

الفصل الخامس

الوصول الحر للمعرفة

ودور الجامعات في إثراء المحتوى الرقمي على الويب

لم يعد البديل الإلكتروني بديلاً وإنما خيار أساسي، ما دامت الحياة أصبحت إلكترونية، سواء على مستوى العلاقات بين الأفراد في الواقع المادي الملموس عبر شبكات الهواتف النقالة بكل مستوياتها وإمكانياتها، أو بين الأفراد من خلال الشبكة العنكبوتية (الويب)، بما تقدمه من تيسيرات للتواصل والمشاركة الإلكترونية، عبر أجهزة الحاسب الآلي بكل أحجامها وأنظمة تشغيلها. وتسير التقنية في خطوط متقاطعة؛ حيث التقت الهواتف النقالة مع الحاسبات من خلال الشبكة العنكبوتية، فلم تترك مجالاً للتواصل المادي المباشر وجهاً لوجه. وأمام هذه المرونة الفائقة لإمكانيات تقنيات المعلومات والاتصالات، عجزت الأنظمة التقليدية عن إتمام التواصل بين الأفراد؛ نتيجة للنمو المتزايد والكثافة السكانية وقيود التجمعات وضيق المساحات وقلة الموارد ومحدودية تجهيزات البيئة التقليدية، هذا فضلاً عن القيود المكانية والزمنية للتواصل المباشر... وغيرها. وانتشر النشر الرقمي بديلاً للورق والطباعة، وكان على مؤسسات التعليم العالي مواجهة هذا التيار العالمي القادم بقوة، عبر أربعة مسارات، كالآتي:^١

١. انتشار برامج وخطط التعلم الإلكتروني e-learning، وتحويل المقررات الدراسية إلى البيئة الشبكية الإلكترونية المحلية، على مستوى المؤسسة أو على الشبكة

^١شاهين، شريف كامل (٢٠١١) الملكية الفكرية في بيئة التعلم الإلكتروني نحو مبادرة للإتاحة المجانية للكتب الدراسية Open Textbooks في الجامعات المصرية على شبكة الإنترنت: جامعة القاهرة نموذجاً - ورقة بحث مقدمة للمؤتمر الدولي الثاني للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد - الرياض (٢١-٢٣ فبراير ٢٠١١م)

العنكبوتية (الويب) من خلال برامج خاصة بذلك، والتوجه نحو مشروعات مصادر التعلم الحر أو المجاني Open Educational Resources.

٢. الاهتمام بالنشر الإلكتروني e-Publishing للكتب الدراسية، وإحلال الكتاب الجامعي الرقمي بديلاً للمطبوع الورقي، والتوجه نحو الكتب الدراسية المتاحة للجميع Open Access Textbooks، ويتطلب هذا التوجه بحث الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والتقنية لكافة أطراف المشروع. ومن بين هذه الأبعاد: أجهزة قراءة الكتب الإلكترونية، ومواصفاتها، وأسعارها.

٣. إنشاء المستودعات الرقمية Digital Content Repositories لكافة أشكال المحتوى الصادر عن المؤسسة، والاهتمام بالنشر الإلكتروني، وإتاحة المحتوى على الشبكة العنكبوتية احتراماً وتقديراً للقياسات والتصانيف العالمية للجامعات والمستودعات الرقمية؛ من أجل مكانة عالمية أفضل. ومن بين المحتوى الشائع تداوله عبر المستودعات الرقمية للجامعات، تأتي الرسائل العلمية، وتقارير البحوث، ومقالات الدوريات العلمية، وأعمال المؤتمرات والندوات التي تقيمها الجامعة، وغيرها من الإنتاج الفكري. هذا فضلاً عن نشأة نوع آخر أكثر تميزاً وخصوصية، وهو مستودعات محتوى التعلم الإلكتروني e-learning Content Repositories.

٤. التخطيط لمشروعات المكتبات الرقمية Digital Libraries لمجموعات مكتبة الجامعة، أو للذاكرة الإلكترونية للجامعة University e-Memory، وأحياناً التخطيط لإنشاء بوابة إلكترونية Electronic Portal.

وتفتقد هذه المسارات الأربعة لجهة مركزية واحدة، تتولى إدارتها وضبطها وتنسق فيما بينها، ومن هنا جاءت الحاجة لما يسمى بالتخطيط الاستراتيجي لتكنولوجيا المعلومات والاتصال على مستوى المؤسسة ككل متكامل؛ من أجل ضمان حسن الإدارة والتنظيم وضبط الجودة والتوافقية والتجانس وسهولة التشغيل وانسيابية المعلومات، فيما بين الأنظمة الآلية أو منصات العمل الكائنة بوحدات المؤسسة. وأمام هذه الخيوط الأربعة المتقاطعة للمحتوى الرقمي، كان لابد من البحث عن إستراتيجية أو خطة أو سياسة، أو أي شكل من أشكال التنظيم على مستوى المؤسسة.

الوصول الحر للمعرفة:

تشهد الساحة العالمية سباق ومنافسة حقيقية بين كافة الأطراف الأساسية في مجتمعات المعلومات (أصحاب المصلحة: Stakeholders)، من أفراد وحكومات وقطاع خاص ومجتمع مدني، في القيام بدور إيجابي فاعل في ميدان الإتاحة الحرة للمعرفة، على اختلاف أشكالها ولغاتها ومجالاتها الموضوعية والجغرافية، ووسائطها المادية لكافة المستفيدين منها والمهتمين بها على اختلاف جنسياتهم وأعمارهم واهتماماتهم، دون أدنى قيود أو عقبات أو تمييز بأي شكل من الأشكال.

ففي البيئة الإلكترونية أو تحديداً على شبكة المعلومات "الإنترنت"، يسعى الكل لتقديم ما توافر له من مصادر معلومات، سواء كان يمتلكها فعلياً (أي يمتلك محتواها) أو حصل عليها بأي طريقة من الطرق.

ففي مجال النشر العلمي، انتشرت ظاهرة نشر الدوريات المجانية المحكمة من الأقران وزملاء العمل Peer-reviewed؛ بهدف تخطي القيود المالية المفروضة من جانب دور النشر على هيئة أسعار شراء أعداد الدوريات، أو رسوم الاشتراكات فيها... وهي تمثل - من وجهة نظر الباحثين والعلماء والمؤلفين - قيوداً لا داعي لها، تحد من انتشار أبحاثهم وأعمالهم وأفكارهم، كما أن هذه القيود في حقيقة أمرها دخل مالي وأرباح لدور النشر، لا تعود عليهم بأية منفعة تذكر. كما يمكن أن نلاحظ في الآونة الأخيرة ظهور توجه آخر لنشر الرسائل الجامعية وإتاحة نصوصها الكاملة، تحت عنوان: الرسائل الجامعية الإلكترونية ETD: Electronic Theses and Dissertations، وتكفي زيارة لموقع من مواقع المكتبات الجامعية على شبكة الإنترنت؛ للكشف عن هذه الخدمة المقدمة للمستفيدين بالمجان. وعلى صعيد النشر الحكومي، تتبارى الوزارات والهيئات الحكومية في تقديم التقارير والإحصائيات وقواعد البيانات، التي تعكس الأنشطة الحكومية في معظم مجالات الحياة: التربوية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية... وغيرها، ويقدم معظم هذا المحتوى بالمجان.

ولو تركنا مسارات أو قنوات النشر العلمي الحر والنشر الحكومي، واتجهنا صوب الجمهور العام (شعوب العالم.. الأفراد.. المواطنين على اختلاف أجناسهم وأعمارهم ومعتقداتهم...) فسوف نجد ساحة شعبية إلكترونية واسعة، لا حدود لها، وكذلك لا حاكم لها أو رقيب عليها.

إنها إسهامات الأفراد والجماعات والمجموعات والفرق.. التي قد تعمل بمفردها، من خلال تصميم وتدشين مواقع Websites أو مدونات Blogs على الإنترنت، أو تتجمع وتتفق على العمل الجماعي والمشاركة تحت إطار منتدى Forum أو جماعات Groups، أو تفضل الانضمام والمشاركة في موقع من مواقع التواصل الاجتماعي الحر، مثل: Facebook، أو غيرها من مواقع المشاركة والاقترام للبيانات، مثل: موقع 4 shared.

وغالبا ما يرد ضمن أهداف هذه الكيانات أو التشكيلات المجتمعية ودوافع تكوينها وقيامها بالإتاحة الحرة للمعلومات، وتبادل شتى أشكال المعرفة والخبرة (النصية والمصورة والمسموعة والمرئية والبرمجيات... وغيرها) على اختلاف موضوعاتها ولغاتها. وتتمتع هذه التشكيلات بميزة عدم وجود الرقيب، أو الحاكم المشرف والمتابع؛ لتقييم ما يتم تداوله وتبادلته من أشكال المعرفة، من حيث: مصداقيتها، وصحتها واكتمالها وحدائتها.. وحمايتها لحقوق الغير، أو حتى احترامها، ومراعاتها للأديان والأعراف والعادات والمعتقدات والثقافات المختلفة....

وهي أمور تستجيب لها النفس البشرية لعدة أسباب ودوافع، منها: الطبيعة الاجتماعية والميل للتعرف... وكذلك حرية التعبير والتخلي عن أية قيود والتزامات.. هذا فضلا عن الرغبة الدائمة في الجديد غير المألوف... ثم تأتي المجانية؛ لتتوج هذه الرغبات والدوافع وتشبع التوقعات.

مفهوم الإتاحة أو الوصول الحر للمعرفة:

الوصول أو النفاذ الحر Open Access يعني ملكية الأعمال الفردية، وليس بالضرورة الدوريات أو الناشرين. وأن كل ما يتم نشره، يتاح بالمجان على الخط المباشر للعالم أجمع للقراءة والتحميل والنسخ والتوزيع والاستخدام (بالصفة نفسها with attribution) بأي طريقة مرغوب فيها، وليست هناك حاجة للحصول على تصاريح أو تراخيص.¹ ويعد الوصول الحر OA movement حركة دولية؛ لاستخدام الإنترنت لفتح الأبواب المغلقة على أرصدة المعرفة، وهي تشجع على المشاركة أو الاقترام غير المقيد

¹ Open Access Available at: <http://www.plos.org/oa/index.html>

لنتائج الأبحاث مع أي فرد، ومن أي موقع بغرض تقديم العلم والمجتمع والاستمتاع به، وهو مبدأ ينص على إتاحة الوصول الحر لكافة الأبحاث على الخط المباشر، وفور نشرها، وتحظى باهتمام الممولين والقيادات السياسية؛ لما تخلفه من مزايا ومنافع.

وهناك من يعرف الوصول الحر بإتاحة المقالات الأكاديمية؛ للوصول الحر أمام القراء المحتملين، وفق طريقتين رئيسيتين: النشر في دوريات متاحة للوصول الحر، أو إيداعها في رصيد أرشيف إلكتروني، يمكن البحث فيه عن بعد من دون قيود تذكر¹.

وترجع نشأة الصياغة الواضحة المتماسكة لفلسفة الوصول الحر إلى عام ٢٠٠٢م، عندما تم تقديم مبادرة بودابست للوصول الحر، والتي سلكت طريقها بسرعة في المجتمعات العلمية والطبية؛ لتوفيرها طريقاً بديلاً لأدبيات البحث العلمي، الذي كان حبيساً لمعوقات وقيود الاشتراكات المكلفة^٢. واليوم، انتشر الوصول الحر لدرجة أن المعاهد الوطنية الأمريكية للصحة، والتي تعد أكبر المؤسسات العالمية لدعم البحث العلمي، تطالب بوضع كافة الأبحاث التي تمويلها في قاعدة بيانات حرة الوصول، وهو ما تدعمه جامعة هارفارد، وتطالب بتطبيقه على كافة الأبحاث^٣.

كما يعرف "المنشور حر الوصول Open Access Publication"^٤ بأنه المنشور، الذي ينطبق عليه شرطان أساسيان، هما:

١. يمنح كل من المؤلف ومالك حقوق النشر كافة المستخدمين الحق الدائم الأبدي العالمي والمجاني ولا يسترد للوصول، والترخيص بالنسخ، واستخدام، وتوزيع، ونقل، وعرض العمل للجمهور العام، وكذلك عمل وتوزيع أعمال مشتقة من العمل الأصلي على أي وسيط رقمي لأي غرض موثوق به، ومناسب لأغراض المؤلفين الحقيقيين للعمل الأصلي... هذا إلى جانب الحق في عمل أعداد صغيرة من النسخ المطبوعة لاستخدامهم الشخصي.

٢. الإيداع الفوري للنسخة الكاملة للعمل ولكافة المواد الملحقة، بما في ذلك نسخة من التصريح بنصه المذكور أعلاه، في شكل إلكتروني معياري مناسب فور النشر

¹ عبد المجيد صالح بوعزة (٢٠٠٦) اتجاهات الباحثين العرب نحو الأرشيف المفتوح والدوريات المتاحة مجاناً. مصدر سابق. ص ١٤

² About the OA movement. Available at: <http://www.openaccessweek.org/about-the-oa-movement/>

³ Ib. id.

⁴ Definition of Open Access. Available at: <http://www.plos.org/oa/definition.html>

الأولي. ويتم الإيداع في مستودع واحد على الخط المباشر - على الأقل - يشرف عليه ويدعمه مؤسسة أكاديمية، أو جمعية علمية، أو هيئة حكومية، أو منظمة معروفة، تستهدف تيسير الوصول الحر، والتوزيع غير المقيد، والعمل المشترك، والأرشفة طويلة الأجل (على سبيل المثال يعتبر PubMed Central¹ المستودع المعروف والشائع لعلوم الطب الحيوي)

يعد النفاذ الحر إلى المعلومات وصناعة المحتوى العربي شرطين أساسيين لجسر الفجوة الرقمية، وإرساء مجتمع المعرفة في وطننا العربي؛ ذلك أن الوصول الحر للمعلومات يسهل تقاسم المعرفة بين جميع الشعوب، وتشاطر نتائج البحث العلمي بين المجتمعات العلمية الدولية والعربية؛ بما يسمح بإثراء المعرفة الإنسانية. وتتساءل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: كيف السبيل للنفاذ الحر للمعلومات، وتأمين استخدام الباحثين العرب والمفكرين والمبدعين للأدبيات العلمية المنشورة على شبكة الإنترنت؛ حتى يتسنى لهم التفاعل والاستفادة، وتقديم إنتاج فكري عربي أصيل ومبتكر... والاستفادة من الفرص الحقيقية، التي يسمح بها نموذج الاتصال العلمي الجديد القائم على النفاذ الحر للمعلومات العلمية، وبناء الأرشيفات المفتوحة²

ما أهمية الإتاحة أو الوصول الحر للمعرفة:

إن الأفكار ونتائج الأبحاث المنشورة تعد الأساس أو القاعدة الأساسية للتقدم المستقبلي في معظم مجالات المعرفة؛ خاصة العلوم والطب. وبالتالي.. فإن النشر حر الوصول، يقود إلى بث أوسع للمعلومات وكفاءة متزايدة في العلوم، عن طريق الآتي:

• الوصول الحر للأفكار Open Access to Ideas.

سواء كنت مريضاً تبحث عن معلومات صحية، أو معلماً يضع خطة درس، أو باحثاً يرغب في صياغة فرضية ما، فإن إتاحة الأبحاث مجاناً على الخط المباشر يعني تقديم المعلومات والاكتشافات العلمية الجارية، والتي تمت مراجعتها من جانب الزملاء. كم أن ذلك بمثابة تحرير للإنتاج الفكري من قيود الناشرين.

¹ PubMed Central. Available at: <http://www.pubmedcentral.nih.gov/>

² وحيد قنورة (٢٠٠٦) مصدر سابق. ص ١١

- الوصول الحر لنطاق واسع من الجمهور المستهدف Open Access to Broadest Audience. كباحث، فإن النشر في دورية حرة الوصول يسمح لأي فرد لديه اهتمام بعملك بالاطلاع عليه، ويمكن ترجمة ذلك بزيادة الاستخدام، وارتفاع في التأثير على الباحثين الآخرين.
- إثراء التعليم وحرية البحث العلمي وازدهاره.
- تقاسم معرفة الأثرياء مع الفقراء، ومعرفة الفقراء مع الأغنياء.
- وضع أسس الوحدة البشرية عبر الحوار الفكري، والبحث عن المعرفة المشتركة.
- حصول الباحثين على مرنيات جديدة لبحوثه، وعامل تأثير جديد جمهور جديد وكبير، أو تحقيق التواصل في مجال البحث العلمي، وتبادل الأفكار وإتاحة نتائج البحوث العلمية وإثراء الحوار بين الباحثين.¹
- النهوض بالإنترنت حتى تكون أداة فعالة في خدمة قاعدة، شاملة للمعرفة والفكر الإنساني. وهكذا يجني ثمار الوصول الحر للمعرفة كل من العالم والمجتمع والباحث والقارئ.

اليوم العالمي والأسبوع العالمي للوصول المفتوح Open Access DAY & WEEK

اشتركت ثلاثة هيئات هي: المكتبة العامة للعلوم PLoS: Public Library of Science، وتحالف النشر العلمي والموارد الأكاديمية² SPARC/AE the Scholarly Publishing and Academic Resources Coalition، ومنظمة شباب تحرير الثقافة³ Students for Free Culture في الاحتفال لأول مرة بيوم؛ للوصول الحر في ١٤ أكتوبر عام ٢٠٠٨م⁴، بهدف توعية العالم بأهمية الوصول الحر وتوضيح مفهومه للعالم وقد شارك فيه ١٢٠ مشتركاً من ٣٠ دولة من دول العالم. وسوف ينظم أسبوع للوصول الحر خلال الفترة من ١٩ إلى ٢٣ أكتوبر ٢٠٠٩م؛ للسماح بالمشاركات من جانب عدد أكبر من المؤسسات والهيئات، وزيادة في التمثيل الدولي. وبالإضافة إلى الهيئات الثلاث

¹ عبد المنجد صالح بوعزة (٢٠٠٦) اتجاهات الباحثين العرب نحو الأرشيف المفتوح والدوريات المتاحة مجاناً. مصدر سابق. ص ١٣

² SPARC: The Scholarly Publishing & Academic Resources Coalition. Available at: <http://www.arl.org/sparc/>

³ Freeculture.org: Students for free culture. Available at: <http://freeculture.org/>

⁴ Open Access day n October 14, 2008. Available at: <http://openaccessday.org/about/>

المشاركة في اليوم العالمي، انضمت هيئات أخرى، هي: منظمة المعلومات الإلكترونية للمكتبات¹ eIFL.net، ودليل الوصول الحر (OAD) The Open Access Directory، وأخيراً، موقع المرجع في المعلومات العلمية حرة الوصول² Open Access Scholarly Information Sourcebook: Practical steps for Implementing .Open Access

النموذج الاقتصادي للإتاحة الحرة للمعرفة:

أدى الارتفاع في أسعار اشتراكات الدوريات إلى عدم مقدرة المكتبات والجامعات والباحثين على شراء المنشورات اللازمة للبحث والتعليم. لقد ارتفعت مصروفات المكتبات البحثية على المسلسلات بنسبة ٢١٠%، خلال الفترة (١٩٨٦-٢٠٠١م)؛ فالمكتبة التقليدية تنفق ثلاثة أضعاف ما كانت تنفقه قديماً، ولكن في المقابل عناوين تغل بنسبة ٥% عن ذي قبل. كما انخفض شراء الكتب بنسبة ٩% خلال الفترة (١٩٨٦-٢٠٠١م)؛ لقيام المكتبات بسداد تكاليف الدوريات. كما أن البيئة الإلكترونية كان لها تأثيرها على نموذج بناء وتنمية المجموعات، والانتقال من شراء النسخ المادية الملموسة إلى الحصول على تراخيص؛ للاستخدام، والوصول للمحتوى. كما أن الحزم الكبيرة للدوريات الإلكترونية Large bundles of electronic journals، والمقدمة من كبار دور النشر كان لها تأثيرها السلبي على صغار الناشرين؛ مما دفع البعض إلى الخروج من سوق النشر.³

بعد مناقشة مصاريف أنشطة النشر الرقمي، خلص الدكتور قدورة إلى أن النشر الرقمي له تكلفة، وأن إتاحة الدوريات الإلكترونية للقراء لها ثمن يجب أن يتكفل بدفعه طرف ما بشكل أو بآخر.⁴ كما أن الرأي الشائع بأن المعلومات المنشورة على الشبكة العنكبوتية (الوَاب) مجانية، يحتاج إلى مراجعة وإلى توضيح؛ فكل ما هو متاح مجاناً اليوم سيصبح له ثمن في الغد، وهذا حسب قواعد اقتصاد السوق. يأتي قيام بعض

¹ EiFL.net :about. Available at: <http://www.eifl.net/cps/sections/about/>

² Open Access Scholarly Information Sourcebook : Practical steps for Implementing Open Access(OASIS). Available at: http://www.openoasis.org/index.php?option=com_content&view=article&id=43&Itemid=94

³ Association of Research Libraries- office of Scholarly Communication (2004) Framing the issue Open Access .- Available at: www.arl.org/bm~doc/framing_issue_may04.pdf

⁴ وحيد قدورة (٢٠٠٦) الإتصال العلمي والوصول الحر...مصدر سابق. ص ١٦٣.

الناشرين بمبادرة إتاحة المعلومات الراجعة مجاناً من خلال أرشيف المقالات بعد سنتين من صدورهما، في نطاق ضيق، ثم إن الفائدة بالنسبة للباحثين قد تكون جد محدودة؛ باعتبار سرعة تقادم المعلومات في بعض المجالات.

ويضيف الدكتور قدورة مؤكداً أن النموذج الاقتصادي للوصول الحر يعتمد على المبادئ الاقتصادية الآتية:

- العلم ليس مجانيًا.
- علم غير متاح هو علم ضائع.
- ليس لدى الممولين من رعاة العلم استعداد لدفع أموال أخرى؛ لقراءة نتائج البحوث، التي سددوا تكاليفها ومولوها من قبل.

وفي هذا الصدد، يقترح مجموعة من البدائل لتغطية تكاليف الإصدارات الرقمية، ومنها:

- يدفع المؤلف لكي يقرأ له الآخرون مجانًا.
- البحث عن مصادر أخرى للتمويل، مثل: الهيئات العلمية والشركات، والإعلانات، والمنح، وعائدات اشتراكات النسخ الورقية..

النموذج الاتصالي للإتاحة الحرة للمعرفة:

ساعد الوصول الحر على ضمان التداول السريع للمعلومات العلمية بين الباحثين، والوصول على مرئيات أفضل للأدبيات العلمية؛ حيث يمكن إنشاء مكتبة علمية عالمية تتقبل الاستفسارات عن بعد، وتيسر التبادل على الدوام.¹

ويستشهد الدكتور "قدورة" بقول أحد أبرز رواد الحركة المنادية بالوصول الحر: "إن أفضل ما يريده ويراه حتميًا هو أن يجد كامل الأدبيات العلمية المحكمة على الخط، وبوسعه الإطلاع عليها عن طريق جهاز الحاسب الشخصي، من أي مكان وفي أي وقت على مدار الساعة، وأن تكون جميع المقالات مترابطة بواسطة الاستشهادات المرجعية، وقابلة للاسترجاع والإبحار والتحميل."

¹ المصدر السابق، ص ١٦٨.

ويطرح الدكتور "قدورة" مجموعة من القضايا المرتبطة بالوصول الحر للمعلومات العلمية، والتي لم يتم الحكم والبت فيها بشكل قاطع، وتشمل القضايا الخمس الآتية:^١

١. تحكيم البحوث على الخط، ولا يمكن التغاضي عن تقييم البحوث، فهي ركيزة جوهرية في نموذج الاتصال العلمي لضمان "أصالة البحوث"، والتحقق من "طابعها العلمي". وتقدم الأرشيفات المفتوحة نموذجًا اتصاليًا جديدًا، تكون فيه عملية البث أو التوزيع غير مرتبطة بالضرورة بالتحكيم، بل إن كلتا العمليتين "معكوستان"؛ بحيث يتم بث البحوث العلمية، قبل تحكيمها من قبل الباحثين الكبار، وبذلك يحصل تغيير هام في ركيزة أساسية من ركائز نموذج الاتصال العلمي التقليدي.^٢ وهناك من يصنف أساليب تحكيم مقالات الدوريات الرقمية على الخط المباشر إلى ثلاثة، هي: التحكيم التقليدي على الخط (التقييم قاصراً على المحكمين فقط) - التحكيم المفتوح تماماً على الخط (التقييم مفتوح للجميع) - التحكيم المفتوح مرحلياً على الخط (التقييم المرحلي للمقال حتى النشر النهائي).^٣

٢. طرح بحوث ما قبل النشر أمام القارئ، الذي لا يدري إن كان أمامه النص النهائي للمقال أم النص الوقتي، الذي لم يخضع بعد للتحكيم، ويقترح وضع إحالة بين الصيغة الوقتية والصيغة النهائية للمقال، الذي تم تقييمه، وقبل للنشر من قبل هيئة التحرير.

٣. الاعتراف بالنصوص في الأرشيفات المفتوحة،

٤. تأمين تبادل البحوث على الخط،

٥. تجنب احتمالات عدم توافق مختلف أنواع الوثائق،

٦. موقف الناشرين من نموذج الوصول الحر.

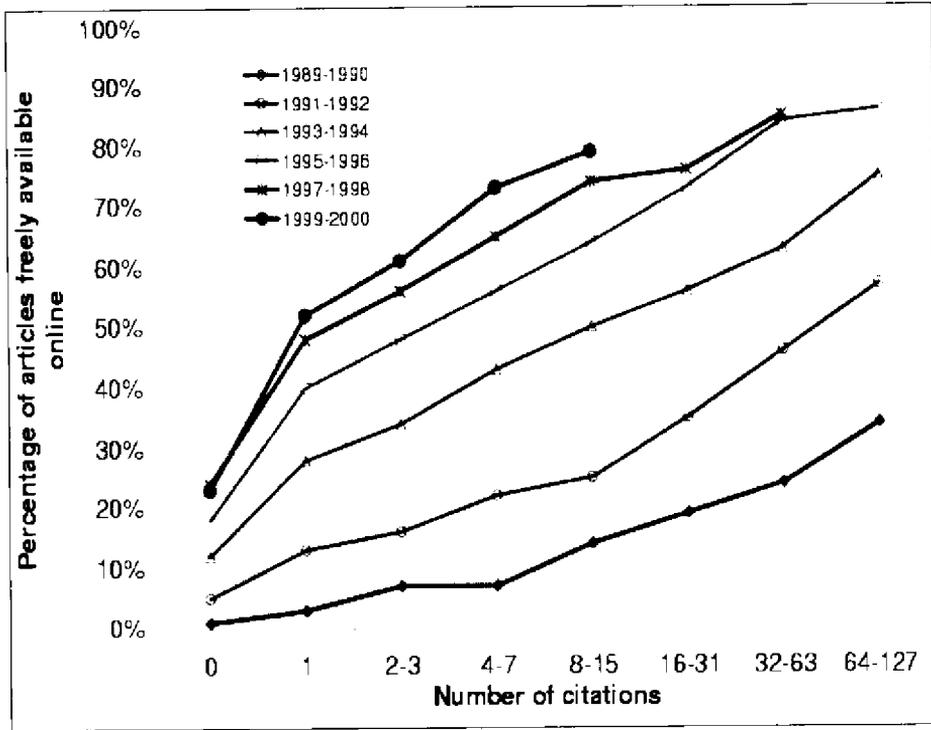
لاحظ العالم "ستيف لورانس" أثناء تحليله لما يقرب من ١٢٠ ألف مقال في علم الحاسب، تم الاستشهاد بها في قائمة بيبليوجرافية معيارية معروفة في المجال، وأثناء فحص المقالات وفق معدلات التأثير وكثافة الاستشهاد، وجد أن هناك نسبة مرتفعة من المقالات المجانية، والعكس صحيح، كما تبين له قوة معامل الارتباط وثباته على مدار عقد من الزمان. ويوضح الشكل التالي معدلات نمو الطلب على مقالات الدوريات المتاحة بالمجان، وتأثير ذلك على ارتفاع معاملات تأثير الدوريات نفسها.^٤

^١ وحيد قدورة (٢٠٠٦) الاتصال العلمي والوصول الحر... مصدر سابق. ص ١٦٨.

^٢ المصدر السابق، ص ١٧١.

^٣ المصدر السابق، ص ١٧٣.

^٤ Lawrence, Steve (2001) 'Online or Invisible?' Nature. Vol. 411, No. 6837, p. 521, 2001. Available at: <http://citeseer.ist.psu.edu/online-nature01/>



النموذج القانوني للإتاحة الحرة للمعرفة:

إن السائد في أنظمة النشر الأكاديمي التقليدية أن الناشر يضمن حق الملكية الفكرية لأصحاب الدراسات، من خلال العقود الموقعة بين المؤلف والناشر. كما أن البحوث المطبوعة في الدورية الورقية تبقى شاهداً على حقوق المؤلفين الأدبية والمالية،^١ ولكن في ظل الإتاحة والوصول الحر للمعرفة، كيف سيكون الوضع؟ بدايةً من النشر في الدورية الإلكترونية المفتوحة للجميع، ومروراً بالأرشفيات الرقمية المتاحة على مدار الساعة والمفتوحة أيضاً لكافة المستخدمين! والتساؤلات كثيرة، نذكر منها الآتي:^٢

- كيف سيتعامل الناشر مع المؤلفين أو الباحثين، الذين سبق لهم أن أودعوا بحوث ما قبل النشر في الأرشفيات الفردية، أو الجماعية الرقمية المفتوحة أمام كل مستخدم؟
- ما الضمانات القانونية التي تضمن حقوق المؤلف، الذي يضع بحثه في أرشفيات مفتوحة؟ سواء ما يتصل بالحق الأدبي أو المعنوي ونسبة البحث له، أو الحق المادي

^١ وحيد قنورة (٢٠٠٦) الاتصال العلمي والوصول الحر... مصدر سابق، ص ١٨٠.

^٢ المصدر السابق، ص ١٨١.

أو المالي، والعائد المالي من العمل الفكري؟ وهناك اقتراحات، تتعلق بتسجيل "أسبقية الإبداع" في الأرشفات المفتوحة؛ لضمان حق المؤلف.

ويستعرض الدكتور قدورة إستراتيجية "هارناد : Harnad" لتنظيم حقوق الملكية الفكرية للباحثين في البيئة الرقمية للوصول والإتاحة الحرة للمعرفة، التي تقع في أربع خطوات:

١. قيام المؤلف بالأرشفة الذاتية لبحوثه قبل التحكيم، وبهذه العملية تكون حقوق الملكية الفكرية مضمونة بأكملها للمؤلف، قبل أن يرتبط بأي صلة مع الناشر.
٢. عرض المقال للتحكيم للنشر في دورية علمية.
٣. بعد قبول المقال، يوقع الباحث على عقد النشر، وينص صراحة على حق المؤلف في الأرشفة الذاتية لبحثه.
٤. وفي حال رفض الناشر البند الخاص بالأرشفة، يلجأ الباحث إلى إضافة ملحق التصويبات لبحثه في صيغته الأولى المودعة في الأرشيف الذاتي. ويقبل الناشرون التجاريون - بصفة عامة - بأرشفة البحوث المنشورة، على أن تضاف روابط فائقة تحيل إلى الدورية، التي نشر فيها المقال.

ومن أبرز القوانين والتشريعات المنظمة للملكية الفكرية في البيئة الرقمية الآتي:

- قانون الملكية الفكرية للألفية الرقمية لعام ١٩٩٨م:
DMCA (Digital Millennium Copyright Act) of 1998.
- الاستخدام العادل Fair Use، ويعني السماح للمواد المحمية بقوانين الملكية الفكرية لأغراض خاصة، مثل: التعليم والبحث دون الحاجة للحصول على إذن لذلك؛ ولذلك تسعى دور النشر لفرض حماية تقنية، تحجب الوصول إلى المحتوى؛ لمنع أية استخدامات من هذا النوع التعليم أو البحثي.
- البيع الأول First Sale، ويسمح للمكتبات بإعارة نسخ من الأعمال، واستلام الهدايا من الجهات المانحة.

¹ المصدر السابق، ص ١٨٢.

² Association of Research Libraries- office of Scholarly Communication (2004) Op Cit.

المعايير الداعمة للوصول الحر:

مبادرة الأرشيفات المفتوحة Open Archives Initiative OAI

بُنيت هذه المبادرة على مجموعة من المبادرات السابقة لها، وتشمل:

- مبادرة الخدمة العالمية للمسودات البحثية قبل نشرها Universal Preprint Service UPS، وهي تشمل الخدمات الآتية:

- اتفاقية سانتا فاي Convention Santa Fe، التي وضعت في يوليو ١٩٩٩م، وكان هدفها هو البحث في السبل الكفيلة للربط بين أرشيفات مصادر المعلومات، ومستودع بحوث ما قبل النشر والمكتبات الرقمية، وإتاحتها بواسطة واجهة موحدة سهل التعامل معها، وتقديم خدمات إضافية تتعلق بالاسترجاع والنظم الخبيرة.^١

وفي هذا الإطار، تم إعداد بروتوكول مبادرة الأرشيف المفتوح The Open Archives Initiative Protocol for Metadata Harvesting؛ ليصبح مرجعاً منذ عام ٢٠٠١م؛ لضبط القواعد والمواصفات الملانمة لتأمين التوافق، بين مختلف الأرشيفات المفتوحة وتسهيل الاسترجاع.

ومن مبادرة الأرشيفات المفتوحة OAI، انطلق عديد من المؤسسات التعليمية والبحثية؛ لتقدم برمجيات لارشفة مصادر المعلومات المختلفة، ومنها: برمجيات DSpace و برمجيات Fedora وغيرها. ولحصر وبحث الأرشيفات المفتوحة المتوافقة مع مبادرة الأرشيفات المفتوحة OAI، يمكن الاعتماد على واجهة البحث. وهناك برمجيات تم تصميمها وطرحها لإضافة مزايا أخرى، مثل برمجيات Cite base، الذي يسمح باحتساب عدد المرات، التي يستشهد فيها بمقال من هذه الأرشيفات، وبرمجيات e-prints التي تتوافر منها نسختان (تجارية وأخرى غير تجارية)، ويمكن تحميل النسخة غير التجارية مجاناً. بينما تولت شركة Ingenta إعداد النسخة التجارية، وهي مخصصة لإدارة الأرشيفات الضخمة وتأمين حفظها، وقد تسببت النسخة التجارية في حالة من عدم الرضاء لأنصار الوصول الحر للمعلومات؛ خاصة وأن النسخة التجارية ثرية، من حيث الوظائف على عكس النسخة المجانية.^٢

^١ وحيد قدورة (٢٠٠٦) الاتصال العلمي والوصول الحر...مصدر سابق. ص ١٧٠.

^٢ وحيد قدورة (٢٠٠٦) الاتصال العلمي والوصول الحر...مصدر سابق. ص ١٧١.

مبادرات الدول والحكومات:

الحكومة الأمريكية والإتاحة المجانية للبحوث:

يتوقع مصادقة الكونجرس الأمريكي على مشروع قانون Sabo Martin والمعروف بـ Public Access to Science Act، والذي ينص على إعفاء البحوث الممولة من طرف الحكومة الفيدرالية من قانون حقوق النشر، وهو ما سيجعلها متاحة بالمجان أمام جمهور المستفيدين.¹

منذ عام ١٩٩٥، اجتمع أكثر من ١٠٠ ناشر، لا يهدف إلى الربح، ينتمون لجمعيات وجامعات للعمل، والاشترك مع مطبعة جامعة ستانفورد High Wire التقليدية لتحويل الدوريات المطبوعة التقليدية إلى دوريات إلكترونية على الخط المباشر، تتمتع بالنمو والحركة. وقد استثمر الناشر المليون من الدولارات في تكنولوجيا التحويل الإلكتروني؛ بغرض تمثيل المعلومات، وتوزيعها، وإدارتها، وتقديم خدمات متميزة للعميل التعليمية والبحثية. ومن خلال هذا العمل المشترك من جانب ناشرين، لا يهدفون الربح، استفاد المجتمع العلمي والعام من سهولة الوصول المباشر لأكثر من مليون وستمئة ألف مقال، من بينها ٦٠٠ ألف مقال متاح بنصه الكامل بالمجان. هذا بالإضافة إلى إتاحة الوصول إلى مستخلصات عدد ١٢ مليون، وستمئة ألف مقال منشورة في ٤,٥٠٠ دورية، في قاعدة بيانات الطب Medline.²

وثيقة مبادئ العاصمة واشنطن (دي سي) للوصول الحر للعلوم

The Washington DC Principles for Free Access to Science

في ١٦ مارس عام ٢٠٠٤م، وفي العاصمة الأمريكية "واشنطن"، اجتمعت مجموعة من دور النشر التي لا تهدف إلى الربح، وتعمل في المجالات العلمية والطبية Not-for-profit scientific, technical, and medical publishers، ومعظمها جمعيات مهنية وبحثية لتأكيد أهمية إتاحة الوصول الحر للإنتاج الفكري العلمي، وخدمة أطراف الاتصال العلمي في المجتمعات العلمية والأكاديمية.

¹ عبد المجيد صالح بوعزة (٢٠٠٦) اتجاهات الباحثين العرب نحو الأرشيف المفتوح والدوريات المتاحة مجاناً. مصدر سابق. ص ١٤

² Washington D.C Principles For Free Access to Science A Statement from Not-for-Profit Publishers(2004) Available at: <http://www.dcpinciples.org/>

والعمل يتم وفق المبادئ والركائز الآتية:

- صون وتعزيز الاستقلالية والثقة والرؤية، وغيرها من خصائص الدوريات الأكاديمية والعلمية، التي هي بمثابة مرشحات أو فلاتر للمعلومات الواردة في الأبحاث الإكلينيكية وأبحاث المعامل.
- إعادة استثمار الإيرادات من الدوريات العلمية بدعم العلم في جميع أنحاء العالم، من خلال المنح الدراسية، وعقد اللقاءات العلمية، والمنح التعليمية والتوعوية، وتمويل البحوث، والبت الحر المجاني للمعلومات للجمهور العام، هذا فضلاً عن إدخال التحسينات في النشر العلمي.
- تقديم ودعم الأشكال الآتية للوصول الحر:
 - تقديم عدد من المقالات الحديثة محل الاهتمام؛ للوصول المباشر المجاني، وقت نشرها.
 - إتاحة النصوص الكاملة للدوريات بالمجان لكل أفراد العالم، سواء فور نشرها أو في غضون شهر من تاريخ نشرها، ويتوقف ذلك على ظروف الناشر نفسه.
 - إتاحة النصوص الكاملة للدوريات بالمجان للعلماء العاملين في دول منخفضة الدخل.
 - إتاحة مقالات الدوريات بالمجان على الخط المباشر، من خلال روابط الإحالة فيما بين ما تصدره من الدوريات.
 - يخضع المحتوى الكامل الذي تقدمه للتكثيف من جاذب كبرى محركات البحث؛ مما يسهل مهمة تحديد المعلومات لكافة القراء من أنحاء العالم.
- العمل على وضع خطة حفظ وحلول طويلة الأجل للدوريات على الخط المباشر؛ لضمان استمرارية الإتاحة والوصول للأدبيات العلمية.
- الاستمرار في العمل مع المؤلفين والمراجعين والمحكمين من زملاء المهنة والمحررين؛ للتواجد القوي على الإنترنت، وتوفير الأدوات الإلكترونية؛ للرفع من كفاءة المعطيات الفكرية المهمة.

- دعم مبدأ عدم تحمل الباحثين والمؤسسات الممولة لهم لرسوم النشر؛ نتيجة أن القدرة على النشر، في الدوريات العلمية، يجب أن تكون متساوية فيما بين العلماء على مستوى العالم، بصرف النظر عن أوضاعهم الاقتصادية.
- نؤمن بأن المجتمع الحر المفتوح يفرز عددًا لا بأس به من أنماط النشر، كما أن لدينا الإصرار على العمل والتعاون مع زملائنا الناشرين؛ لوضع معايير عالية المستوى لمؤسسات النشر العلمي والأكاديمي.

ومن بين الناشرين الموقعين على هذه الوثيقة: الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال - الجمعية الأمريكية لبحوث السرطان - الجمعية الأمريكية للكيمياء الإكلينيكية - جمعية السرطان الأمريكية - الكلية الأمريكية للتغذية - الكلية الأمريكية لأطباء الأمراض الصدرية - الجمعية الأمريكية للفسيولوجية - دار النشر الأمريكية للطب النفسي - الجمعية الأمريكية للكيمياء الحيوية والأحياء الجزيئية - الجمعية الأمريكية لعلم الأدوية والعلاج التجريبي - الجمعية الأمريكية لعلوم التغذية... وغيرها من الجمعيات العلمية المتخصصة. ويوفر الموقع على الإنترنت آلية المشاركة، عن طريق تعبئة طلب المشاركة Petition على الخط المباشر.

ومن بين أحدث أخبار دعم الحكومة الأمريكية لحركة الوصول والإتاحة الحرة للمعرفة، أنه في ١٢ مارس ٢٠٠٩م، أقر الرئيس الأمريكي "أوباما" أول سياسة أمريكية دائمة للوصول العام Public Access، وهي تسمح لكافة المعاهد الأمريكية في مجال الصحة بآتاحة الوصول الحر للأبحاث والمعلومات؛¹ حيث تم إلزام كافة الباحثين بأبحاث ممولة من هذه المعاهد (الموازنة العامة) بإيداع نسخة رقمية من أبحاثهم في المكتبة الوطنية الطبية، وأخرى في المستودع Pub Med، بحد أقصى ١٢ شهرًا من تاريخ النشر.

العالم العربي يتوجه نحو النفاذ الحر للمعرفة:

وفي فبراير ٢٠٠٤ بدمشق، عقد المؤتمر الإقليمي التحضيري للقمة العالمية لمجتمع المعلومات؛ لمناقشة "مقترح خطة العمل الإقليمية لبناء مجتمع المعلومات"، وقد خرج

¹ FIRST U.S. PUBLIC ACCESS POLICY MADE PERMANENT - 2009 Consolidated Appropriations Act ensures NIH public access policy will persist. Available at: http://www.taxpayeraccess.org/docs/omnibus_09-final.pdf

بوثيقة تحمل عنوان: "نداء دمشق الشراكة في بناء مجتمع المعلومات العربي"^١، وتتضمن الوثيقة دعوة للمعنيين ببناء مجتمع المعلومات العربي من حكومات وقطاع الأعمال والمؤسسات المدنية والمنظمات الإقليمية والدولية إلى تدارس البرامج والمشروعات الإقليمية، الواردة في خطة العمل الإقليمية المقترحة، والإعلان عن شراكتهم التطوعية بعد إقرارها من مجلس الوزراء العرب للاتصالات والمعلومات. كما أن هناك نداء للمجتمع الدولي بتصميم آلية للشراكة وتوحيد الجهود للمضي قدما بالخطوات العملية؛ لاعتماد أسماء النطاقات العربية على الإنترنت، وإيلاء أولوية خاصة لمشاريع صناعات وخدمات المحتوى العربي، الذي يعد قاعدة مشتركة لكل المجتمع العربي.

وفي ٢٨ ديسمبر ٢٠٠٤م، صدرت النسخة النهائية لخطة العمل الإقليمية لبناء مجتمع المعلومات، ونصت الخطة على المجالات التي تشكل صلب الإطار الاستراتيجي، وهي:

١. السياسات والاستراتيجيات.
٢. البنية الأساسية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
٣. النفاذ إلى المعلومات والمعرفة.
٤. بناء القدرات.
٥. بناء الثقة والأمن.
٦. البيئة التمكينية.
٧. تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
٨. التنوع الثقافي واللغوي والمحتوى المحلي.
٩. وسائل الإعلام.
١٠. التعاون الدولي والإقليمي.

^١ نداء دمشق الشراكة في بناء مجتمع المعلومات العربي/ اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا -الاسكوا ضمن فعاليات المؤتمر الإقليمي التحضيرى للمرحلة الثانية للقمّة العالمية لمجتمع المعلومات، دمشق ٢٢-٢٣ نوفمبر ٢٠٠٤.

- كما اجتمع الوزراء ورؤساء وفود الدول وحكومات البلدان، التي تستخدم اللغة الفرنسية كلغة مشتركة، في المؤتمر الوزاري للفرنكوفونية في الرباط (المغرب)، وقد أكد الحضور أهمية النقاط الآتية المتصلة بالمحتوى، وصناعتها في مجتمع المعلومات:¹
- أهمية دعم إنتاج محتويات تعكس تنوع هذه الهويات وتداولها، بواسطة استعمال برمجيات مفتوحة المصدر، من بين أمور أخرى. كما يجب ضمان حرية اختيار اللغة الفرنسية واللغات الوطنية للتعبير عن النفس.. كذلك، على مجتمع المعلومات أن يوقر مجالاً كافياً للتراث الثقافي.
 - أهمية ضمان النفاذ الشامل إلى المعلومات مع حماية الحياة الخاصة، واحترام كرامة الإنسان والملكية الفكرية والمصلحة العامة، ومهام الخدمة العامة. في هذا السياق، نحن متمسكون، بنوع خاص، بتنمية خدمات المعلومات المحلية.

المبادرة العربية للوصول الحر إلى المعلومات العلمية والتقنية (نداء الرياض)، ٢٠٠٦م:

صدر "نداء الرياض للوصول الحر إلى المعلومات العلمية والتقنية" في ٢٦ فبراير ٢٠٠٦م. عن الباحثين العرب المشاركين في المؤتمر الخليجي - المغربي الثاني، والذي عقد في مدينة الرياض بشراكة علمية بين مؤسسة التميمي للبحث العلمي وإدارة الملك عبد العزيز. وقد جاءت للتعبير عن وعي الباحثين والمكتبيين العرب لأهمية الرهانات التي يحملها نموذج الوصول الحر للمنشورات العلمية، وعن استعدادهم للانضمام للمبادرات العالمية؛ لأجل تقاسم المعرفة. وقد في النداء "يهيب نداء الرياض بكل المؤسسات وكل الأفراد، الذين يهمهم الأمر للعمل على تحقيق الوصول الحر لكل الأدبيات العلمية عن طريق رفع كل الحواجز، بما فيها الاقتصادية، التي تقف عقبة في سبيل تنمية البحث العلمي ومد جسور التواصل بين العلماء... وأخيراً يهيب نداء الرياض بالحكومات والجامعات والمكتبات ومديري المجلات والناشرين والهيئات العلمية والجمعيات المهنية، وكذا بالعلماء؛ للعمل على رفع الحواجز التي تعيق الوصول الحر إلى المعلومات العلمية والتقنية، من أجل مستقبل يصبح فيه البحث العلمي أكثر حرية وازدهاراً في الوطن العربي وفي العالم أجمع."²

¹ المؤتمر الوزاري للمنظمة الدولية للفرنكوفونية الخاص بمجتمع المعلومات (٢٠٠٢) الرباط (المغرب) ٤-٥ سبتمبر/أيلول ٢٠٠٣.

² وحيد قدورة (٢٠٠٦) الاتصال العلمي والوصول الحر... مصدر سابق. ص ١٨٦.

الحكومة المصرية والبرمجيات مفتوحة المصدر:

كما تضمنت ورقة عمل الإدارة المصرية¹ المقدمة إلى الاجتماع التحضيري الثاني Prep Com II (جنيف، ١٧-٢٨/٢/٢٠٠٣) مجموعة من النقاط التي أكدت من خلالها أهمية وقيمة المحتوى، نذكر منها ما يلي: ومن بين السياسات والإجراءات المتبعة لتحقيق ما سبق ذكرت الإدارة المصرية الآتي: إقامة مجتمع للبرمجيات مفتوحة المصدر Open Source Software؛ لتنمية التطبيقات ذات الصلة.

وفي هذا السياق، تجدر الإشارة إلى جهود ومشروعات ووثائق وندوات مكتبة الإسكندرية، الموجهة بشكل مباشر إلى توعية المجتمع بالمفاهيم الحديثة؛ للوصول للمعلومات وسبل إتاحتها.

مبادرات الاتحادات والمنظمات الدولية:

اليونسكو والإتاحة الحرة لمصادر المعرفة:

بالبحث في دليل أنشطة اليونسكو المتعلقة بخطة العمل الصادرة عن القمة العالمية لمجتمع المعلومات، تبين وجود المشروعات الآتية، ذات الصلة بالمحتوى الإلكتروني وتنظيمه وتيسير إتاحتته في عدد من دول العالم:²

- مشروع Open Enrich برمجيات مفتوحة المصدر؛ لإنشاء وتبادل المعرفة المحلية بين المجتمعات في الدول النامية.
- مشروع اليونسكو للكتاب الإلكتروني UNESCO e-BOOK Project؛ لدراسة مسار الكتب الإلكترونية منذ التصميم حتى آليات الإيصال، وكذلك الأشكال المادية المختلفة وتقنياتها وأنماط الوصول والاسترجاع المستخدمة، وأخيراً إدارة الحقوق الرقمية.
- بوابة اليونسكو للبرمجيات المجانية UNESCO Free Software Portal؛ للوصول إلى الوثائق والمواقع على الويب، المهتمة بالبرمجيات المجانية والبرمجيات مفتوحة المصدر، وغيرها من الموارد ذات الصلة بالبرمجيات المجانية.

¹ إسهامات مصر في إعلان المبادئ وخطة العمل بشأن القمة العالمية لمجتمع المعلومات: ورقة عمل مقممة إلى الاجتماع التحضيري الثاني PrepCom II (جنيف، ١٧-٢٨/٢/٢٠٠٣).

² UNESCO WSIS Action Directory: How UNESCO implementing the WSIS Action Plan. Available at <http://www.unesco.org/cgi-bin/webworld/wsisdirectory/cgi>

- مشروع اليونسكو للدوابات المجتمعية UNESCO/IOC Bee Box Dynamic Content Management System application، ويعتبر Bee Box تطبيقاً مفتوح المصدر لتطوير بوابات مجتمعية Community portals، وتسمح بنيتها بمشاركة مجموعة من المؤلفين في المحتوى، كما يسمح النظام بوجود أكثر من إداري له.

إعلان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، للوصول لبيانات الأبحاث الممولة من المال العام¹

أوجه التحليل والمقارنة	إعلان الوصول لبيانات الأبحاث الممولة من المال العام
الجهة أو الجهات الصادر عنها	منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD.
الحاجة والدوافع والأسباب وراء الإصدار	الوصول الحر إلى بيانات البحث الممولة من المال العام، والدعوة إلى وضع مجموعة من المبادئ التوجيهية لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، على أساس من المبادئ المتفق عليها لتسهيل الوصول الأمثل من حيث التكلفة إلى البيانات البحثية الرقمية الممولة من الموازنة العامة؛ حتى يمكن إقرارها في مجلس منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في مرحلة لاحقة.
الهدف منها:	تحسين الأنظمة العلمية وإنتاجيتها على المستوى الدولي مرهون بتشجيع الوصول أحر والنواسع لبيانات البحث، والاستخدام على نطاق واسع لها؛ مما يؤدي إلى تقدم البحث العلمي والابتكار. كما يجب احترام أن الكشف عن بيانات الأبحاث الممولة من التمويل العام يمكن ضبطه والسيطرة عليه من خلال القوانين الداخلية لاحتمالية تأثيرها على الأمن القومي، من جانب وحماية الحياة الخاصة للمواطنين وحقوق الملكية الفكرية والأسرار التجارية التي قد تحتاج إلى ضمانات إضافية.
تاريخ أو عام الصدور:	٣٠ يناير ٢٠٠٤م.
الشكل أو النوع: اتفاقية - مبادرة - إعلان مبادئ - خطة	إعلان.
أبرز البنود والفقرات:	<ul style="list-style-type: none"> • أهمية الوصول الحر لبيانات الأبحاث الممولة من الميزانية العامة للحكومات. • مرونة التدابير والضوابط، التي يمكن للحكومات وضعها؛ لصالح تحقيق أهداف الإعلان. • دور المنظمة في مجالات أخرى قريبة من مضمون هذا الإعلان، ومنها الآتي: <p>المبادئ التوجيهية؛ بشأن حماية الخصوصية عبر الحدود وتدقات البيانات الشخصية (١٩٨٠ و ١٩٨٥ و ١٩٩٨)، والمبادئ التوجيهية لأمن نظم وشبكات</p>

¹ OECD (2004) Science, Technology and Innovation for the 21st Century. Meeting of the OECD Committee for Scientific and Technological Policy at Ministerial Level. 29-30 January 2004 - Final Communique. Available at:

http://www.oecd.org/document/15/0,3343,en_2649_34487_25998799_1_1_1_1,00.html

^٢ وحيد قدورة (٢٠٠٦) الاتصال العلمي والوصول الحر...مصدر سابق، ص ١٨٦.

إعلان الوصول لبيانات الأبحاث الممولة من المال العام	أوجه التحليل والمقارنة
<p>المعلومات (١٩٩٢ و ١٩٩٧ و ٢٠٠٢)؛ بشأن السياسات الدولية للحصول على البيانات الرقمية.</p> <ul style="list-style-type: none"> المبادئ الرئيسية لضمان الوصول الحر لبيانات الأبحاث: <p>الانفتاح Openness: تحقيق التوازن بين منافع وفوائد الوصول الحر للبيانات؛ لزيادة جودة وكفاءة البحث والابتكار، وأهمية وضرورة تقييد الحصول في بعض الحالات لحماية الاهتمامات الاجتماعية والعلمية والاقتصادية</p> <p>الشفافية Transparency: تقديم معلومات عن المؤسسات المنتجة للبيانات، وتوثيق لبيانات المنتجة، وكذلك المواصفات والشروط المرتبطة باستخدام هذه البيانات المتاحة، والتي يمكن الوصول إليها من أي دولة من دول العالم.</p> <p>التكليف والتوافق القانوني Legal Conformity: براعى عند تصميم النظم الرقمية للوصول؛ للبيانات البحثية المتطلبات القانونية الوطنية المتعلقة بالأمّن الوطني، والخصوصية، والأسرار التجارية.</p> <p>المسؤولية الرسمية Formal Responsibility: تعزيز وضع وإرساء قواعد مؤسسية رسمية، توضح مهام ومسؤوليات مختلف الأطراف المشاركة في الأنشطة المتصلة بالبيانات، وتشمل: التأليف، المنتج، والملكية، وقيود الاستخدام، والترتيبات المالية، والقواعد الأخلاقية، وشروط الترخيص بالاستخدام، والمسؤولية القانونية.</p> <p>الاحتراف Professionalism: بناء القواعد المؤسسية لإدارة البيانات الأبحاث الرقمية، وفق المعايير المهنية والقيم المنصوص عليها في قواعد السلوك العلمي المتعارف عليه.</p> <p>حماية الملكية الفكرية Protection of intellectual Property: وصف طرق تحقيق الوصول المفتوح، في ظل كافة النظم القانونية لحقوق المؤلف أو غيرها من قوانين الملكية الفكرية، المطبقة على قواعد البيانات وعلى الأسرار التجارية.</p> <p>التوافقية Interoperability: الاهتمام بوضع معايير دولية، تستخدم بأساليب وطرق متنوعة بالتعاون مع المنظمات الدولية الأخرى.</p> <p>الجودة والأمن Quality & Security: وصف للممارسات الجيدة للأساليب والتقنيات والأدوات المستخدمة في جمع ونشر وحفظ البيانات لتيسير وتمكين مراقبة الجودة، من خلال التقييم من جانب الزملاء أو الأقران، أو غيرها من وسائل حفظ أمن البيانات، وأصالتها، ونزاهتها، وتحديد المسئول عنها.</p> <p>الكفاءة Efficiency: زيادة تعزيز فعالية التكلفة في إطار نظام العالمي للعلم، عن طريق وصف الممارسات الجيدة في مجال إدارة البيانات، وخدمات الدعم المتخصصة.</p> <p>المساءلة Accountability: تقييم أداء نظم الوصول إلى البيانات؛ لتعزيز إمكانية الوصول الحر المتاحة لكل من المجتمع العلمي والمجتمع ككل</p>	
مجال أو حدود تغطية	
<p>أستراليا، النمسا، بلجيكا، كندا، الصين، الجمهورية التشيكية، الدنمارك، فنلندا، فرنسا، ألمانيا، اليونان، هنغاريا، أيسلندا، أيرلندا، إسرائيل، إيطاليا، اليابان، كوريا، نوكسمبورغ، المكسيك، هولندا، نيوزيلندا، النرويج، بولندا، البرتغال، الاتحاد</p>	<p>النطاق الجغرافي: الدول المنضمة أو المشاركة</p>

إعلان الوصول لبيانات الأبحاث الممولة من المال العام	أوجه التحليل والمقارنة
الروسي، وجمهورية سلوفاكيا، وجمهورية جنوب إفريقيا، إسبانيا، السويد، سويسرا، تركيا، المملكة المتحدة، والولايات المتحدة.	
كل المجالات.	النطاق الموضوعي: المجالات المعرفة
غير محدد.	النطاق اللغوي: اللغات المختلفة
غير محدد.	النطاق الزمني:
الأبحاث العلمية الممولة من الميزانية العامة.	النطاق الشكلي:
-	ملاحظات أخرى:

إعلان الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساتها (الإفلا: IFLA)، (٢٠٠٣م):

صدر بيان "الإفلا" للوصول المفتوح لتوثيق الأبحاث والمعلومات الدراسية Statement on scholarly information and research documentation، الصادر في ٢٠٠٣. كما يعزز برنامج "الإفلا" الخاص بالوصول الحر للمعلومات وحرية التعبير IFLA Free Access to Information and Freedom of Expression (FAIFE) - عمليات الوصول غير المقيد للمعلومات، ويدافع عن الحرية الفكرية في جميع أنحاء العالم. وتعمل "الإفلا" على دعم عديد من المكتبات لمبادرات الوصول المفتوح Open access initiatives عن طريق تعزيز، إما إنتاج مطبوعات مفتوحة الوصول أو شراؤها والحصول عليها، أو من خلال الترويج للنماذج البديلة Alternative models للباحثين والدارسين. كما تهتم "الإفلا" بأن تسمح إدارة الإنترنت بتيسير وصول غير مقيد للمعلومات وحرية التعبير، وأن تساعد على التنمية الاجتماعية والثقافية والإبداع الثقافي لكافة أفراد العالم. كما تعارض "الإفلا" كافة التدابير، التي قد تتخذ من جانب أصحاب المصلحة من قطاع التجارة أو الحكومة أو غيرها؛ لفرض رقابة على الوصول للمعلومات والتعبير الحر.

إعلان جمعية المكتبات البحثية ARL: Association of Research Libraries

تدعو جمعية المكتبات البحثية فتح قنوات الاتصال في كافة مجالات التخصص، وإتاحة الوصول للأبحاث الأكاديمية والعلمية على الخط المباشر، ودون أية رسوم، ودون أية قيود على ترخيص الاستخدام.¹

¹ ARL (2004) Open Access - Available at: www.arl.org/sparc/bm~doc/OpenAccess.pdf

مبادرات الأفراد من الباحثين والعلماء والمعلمين وغيرهم:

مبادرة بودابست (Budapest Open Access Initiative (BOAI) ، ٢٠٠٢م:

هي بيان بالمبادئ والإستراتيجية والالتزام بإتاحة المقالات البحثية في كافة المجالات الأكاديمية متاحة للعمامة على الإنترنت. وقد وقع عليها عدد متزايد من الباحثين والجامعات والمعامل والمكتبات والهيئات والدوريات والناشرين والمؤسسات التعليمية والأكاديميين من أنحاء العالم. مبادرة الباحثين أنفسهم عام ٢٠٠٢م نحو الوصول الحر للمعلومات، وتؤكد أن الإتاحة الحرة تتطلب نماذج عديدة لتغطية التكاليف وآليات التمويل، ويرعى المبادرة معهد "من أجل مجتمع مفتوح"، وقد وقع على وثيقة الإعلان مجموعة من العلماء والخبراء والأساتذة من هيئات ودول مختلفة. وتدعو المبادرة إلى تبني إستراتيجيتين؛ لأجل تحقيق الإتاحة الحرة للأدبيات، المنشورة في المجلات العلمية، وهما:^٢

- الأرشفة الذاتية: أي إيداع البحوث العلمية في المستودعات المؤسسية أو التخصصية المفتوحة

Self-archiving in institutional/disciplinary repositories.

- المجلات البديلة المتاحة مجاناً على الواب (Open access journals).

إن الوصول الحر للمنشورات العلمية يعني وضعها مجاناً على الإنترنت للاستخدام العام، بما يسمح للجميع بقراءة المقالات وتحميلها ونسخها ونقلها وطباعتها واسترجاعها، أو وضع روابط نحو النص الكامل لهذه البحوث. وكذلك تجزئة هذه النصوص؛ بغرض تكسيها واستخدام البيانات للبرمجيات، واستخدامها لأي غرض آخر شرعي دون حواجز مالية، قانونية أو فنية، عدا تلك المرتبطة بالدخول واستعمال الإنترنت. إن الموانع الوحيدة حول الاستنساخ والتوزيع هذه، تلك المرتبطة بحق التأليف في هذا المجال، تتمثل في تأمين ضمانات للمؤلف للتحكم في بحوثه بأكملها، وتأمين حقه في الاعتراف به، بذكره عند الاستشهاد ببحوثه.

^١ وحيث قورة (٢٠٠٦) الاتصال العلمي والوصول الحر... مصدر سابق. ص ١٦٤.

^٢ Association of Research Libraries- office of Scholarly Communication (2004) Framing the issue Open Access. - Available at: www.arl.org/bm~doc/framing_issue_may04.pdf

إعلان بيدستا للنشر الحر، ٢٠٠٣م:

صدر الإعلان عن مجموعة من الباحثين يمثلون عدة دول بصفتهم الشخصية. ويهدف الإعلان إلى تعزيز الحوار داخل مجتمع الباحثين، في العلوم الطبية والأحياء حول الوصول الحر للإنتاج العلمي.

وتتضمن وثيقة الإعلان أربعة نصوص، وهي:

١. تعريف مفهوم النشر الحر.
٢. إعلان المؤسسات وهيئات التمويل.
٣. إعلان المكتبيين والناشرين.
٤. إعلان الباحثين والجمعيات العلمية.

٣-٣ إعلان برلين لفائدة الوصول الحر، ٢٠٠٣م:

صدر الإعلان عن ممثلي جامعات عالمية، واتبع النهج نفسه في مبادرة بودابست، وإعلان بيدستا. ويحدد الإعلان الإجراءات التي يتعين القيام بها من قبل المسؤولين السياسيين المشرفين على شؤون العلم، ومؤسسات البحث العلمي، وهيئات التمويل، والمكتبات، ومراكز الأرشيف، والمتاحف.^١

تحالف الموارد الأكاديمية والنشر الأكاديمي:

SPARC (the Scholarly Publishing and Academic Resources Coalition)

بمثابة تعزيز ومساندة قوية لكل من الدوريات الإلكترونية حرة الوصول، وإنشاء مستودعات مؤسساتية، وهناك عديد من الشركاء في مجال الوصول الحر، منها:

Algebraic and Geometric Topology, Documenta Mathematica, eScholarship, Geometry & Topology, Journal of Insect Science, Journal of Machine Learning Research, and New Journal of Physics.

^١ وحيد قدورة (٢٠٠٦) الاتصال العلمي والوصول الحر... مصدر سابق، ص ١٨٥.

^٢ المصدر السابق، ص ١٨٥.

سياسة المؤسسة البريطانية The Wellcome Trust؛ للوصول الحر غير المقيد للمخرجات البحثية:^١

Position statement in support of open and unrestricted Access to published research

هي مؤسسة غير حكومية تستهدف جمع التبرعات والمعونات؛ لدعم البحث العلمي في مجال صحة الإنسان والحيوان.

نماذج عملية لتطبيقات الوصول والإتاحة الحرة للمعرفة:

هناك طريقتان للوصول الحر للمنشورات العلمية:^٢

الطريقة الأولى: الأرشيف المفتوح، وتنقسم إلى نوعين:

- الأرشفة الذاتية Self-Archiving. حيث يودع الباحث مقالات أو أبحاث (ما قبل أو ما بعد النشر في مجلات محكمة) في أرشيفات إلكترونية، مفتوحة على الإنترنت، سواء كانت مستودعات متخصصة في مجالات محددة Disciplinary repository، أو في مستودعات المؤسسة Institutional repository، أو في أي موقع عام على الإنترنت Publicly accessible website.
- الأرشيفات المفتوحة Open Archives or Repositories، هي مستودعات إلكترونية للمنشورات العلمية، تتيح محتوى النصوص الكاملة مجاناً على شبكة الإنترنت للجميع. ويمكن أن تحتوي على بحوث ما قبل النشر Pre prints، التي لم تخضع بعد لتقييم لجنة القراءة، وبحوث ما بعد النشر المحكمة، كما يمكن التمييز بين نوعين، هما:
- المستودعات المؤسسية Institutional repositories، وهي أرشيفات رقمية للمنتجات الفكرية، قام إنتاجها العاملون والأكاديميون والطلاب في مؤسسة واحدة. ويتم إتاحة المحتوى للجمهور العام، سواء من داخل المؤسسة أو خارجها، ببعض

¹ The Wellcome Trust (last updated february 2008) Position statement in support of open and unrestricted access to published research. Available at <http://www.wellcome.ac.uk/About-us/Policy/Policy-and-position-statements/WTD002766.htm>

^٢ وحين قدورة (٢٠٠٦) الاتصال العلمي والوصول الحر... مصدر سابق. ص ١٦٩.

الشروط المحدودة جداً أو دونها. ويمكن أن يكون الأرشيف لمؤسسة واحدة، كما يمكن أن يكون لتحالف من المؤسسات.

- المستودعات المتخصصة Disciplinary repositories، وهي أرشيفات رقمية متخصصة في مجالات معرفية معينة، تعمل على تيسير اقتسام واختزان المواد البحثية. وتعرف هذه المستودعات بخوادم المنشورات الإلكترونية e-prints servers . وتتوافر مثل هذه المستودعات في مجالات، مثل: الأدب الكلاسيكي وتاريخ الفلسفة، والاقتصاد، والكيمياء، والمعارف العامة، والرياضيات، والفيزياء... وغيرها.

الطريقة الثانية: الدوريات المتاحة على الخط المباشر مجاناً

تتيح الدوريات المتاحة على الخط المباشر المقالات العلمية مجاناً بعد تحكيمها. وتتميز الدوريات الإلكترونية المجانية عن الأرشيفات المفتوحة بثلاثة أشياء، هي: تجميع محتوى المقالات من قبل لجنة مختصة، وتجميع الباحثين حول اختصاص أو محور معين، والتعريف بمحتوى المقالات بغرض تأمين مرئيات عالمية لها.^١

ويضيف الدكتور بوعزة طريقة ثالثة، أطلق عليها "نموذج النشر التجاري"؛ حيث يدفع الباحث الذي يرغب في نشر مقالته العلمية بالدورية مبلغ مالي، كي يتمكن الناشر من إتاحة المقالة إلكترونياً للوصول الحر مباشرة بعد نشرها. ويضيف بأن المكتبة الأمريكية العامة للعلوم، ومؤسسة BioMed Central مثال لهذه الفئة من الناشرين. وتبلغ الرسوم التي يجد الباحث نفسه مطالباً بتسديدها، في حالة قبول مقالته للنشر في المؤسسة الأخيرة ٥٢٥ دولاراً.^٢

ونحن بدورنا نضيف لما سبق من منافذ أو نوافذ للوصول والإتاحة الحرة للمعرفة، هذا التوجه الجديد لنشر الرسائل الجامعية وإتاحة نصوصها الكاملة بالمجان، تحت عنوان: الرسائل الجامعية الإلكترونية ETD: Electronic Theses and Dissertations، وتكفي زيارة لموقع من مواقع المكتبات الجامعية على شبكة الإنترنت؛

^١ المصدر السابق، ص ١٧٧.

^٢ عبد المجيد صالح بوعزة (٢٠٠٦) اتجاهات الباحثين العرب نحو الأرشيف المفتوح والدوريات المتاحة مجاناً. مصدر سابق، ص ١٥.

للكشف عن هذه الخدمة المقدمة للمستفيدين بالمجان.¹ وعلى صعيد النشر الحكومي، تتبارى الوزارات والهيئات الحكومية في تقديم التقارير والإحصائيات وقواعد البيانات، التي تعكس الأنشطة الحكومية في معظم مجالات الحياة: التربوية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية... وغيرها، ويقدم معظم هذا المحتوى بالمجان، ومثالنا هنا بوابة مصر للمعلومات.²

ولو تركنا مسارات أو قنوات النشر العلمي الحر والنشر الحكومي، واتجهنا صوب الجمهور العام (شعوب العالم.. الأفراد.. المواطنين، على اختلاف أجناسهم وأعمارهم ومعتقداتهم...) فسوف نجد ساحة شعبية إلكترونية واسعة لا حدود لها، وكذلك لا حاكم لها أو رقيب عليها.. إنها إسهامات الأفراد والجماعات والمجموعات والفرق.. التي قد تعمل بمفردها، من خلال تصميم وتدشين مواقع Websites أو مدونات Blogs على الإنترنت، أو تتجمع وتتفق على العمل الجماعي والمشاركة، تحت إطار منتدى Forum أو جماعات Groups، أو تفضل الانضمام والمشاركة في موقع من مواقع التواصل الاجتماعي الحر مثل Facebook، أو غيرها من مواقع المشاركة والاقتسام للملفات والبيانات، مثل: موقع 4 shared.³ وغالباً ما يرد ضمن أهداف هذه الكيانات أو التشكيلات المجتمعية ودوافع تكوينها وقيامها بالإتاحة الحرة للمعلومات، وتبادل شتى أشكال المعرفة والخبرة (النصية والمصورة والمسموعة والمرئية والبرمجيات... وغيرها) على اختلاف موضوعاتها ولغاتها. وتتمتع هذه التشكيلات بميزة عدم وجود الرقيب أو الحاكم المشرف والمتابع لتقييم ما يتم تداوله وتبادله من أشكال المعرفة، من حيث: مصداقيتها، وصحتها واكتمالها وحدائتها.. وحمايتها لحقوق الغير، أو حتى احترامها، ومراعاتها للأديان والأعراف والعادات والمعتقدات، والثقافات المختلفة....

ونستعرض في الفقرات الآتية مجموعة، من أشهر النماذج لمنافذ الوصول الحر للمعلومات العلمية:

¹ ETD: Electronic Theses and Dissertations at Virginia Tech. Available at: <http://scholar.lib.vt.edu/theses/>

² مركز معلومات ودعم اتخاذ القرار- بوابة مصر للمعلومات. متاح على الموقع الاتي: <http://www.eip.gov.eg/>

³ 4shared: Free File sharing. Available at: <http://www.4shared.com/>

المكتبة العامة للعلوم PLoS: Public Library of Science

في أكتوبر عام ٢٠٠٠م، وبعد إنشاء المكتبة من جانب علماء الطب الحيوي الثلاثة: Harold E. Varmus, Patrick O. Brown, and Michael B. Eisen، تم توزيع رسالة مفتوحة تحث الناشرين في المجالات العلمية على إتاحة وتوفير الأبحاث للتوزيع، من خلال أرشيفات عامة حرة مجانية على الخط المباشر، تشبه ما قدمته المكتبة الوطنية الأمريكية الطبية، ويعرف بالخدمة المركزية العامة للطب PubMed Central. وقد وقع على هذا الخطاب ما يقرب من ٣٤ ألف عالم ينتمون لـ ١٨٠ دولة. وللأسف، خيبت ردود فعل واستجابات الناشرين ظن كافة التوقعات. وفي عام ٢٠٠٣م، أعلنت المكتبة العامة للعلوم عن اتفاقية للنشر الطبي والعلمي، توفر من خلالها سبع دوريات إلكترونية علمية عالية المستوى؛ لنشر أبحاث العلماء والأطباء وفق نموذج الإتاحة والوصول الحر. وبالفعل تم نشر الدوريات الإلكترونية، التي لا تفرض أية رسوم للاشتراك فيها، ولا تضع أية قيود على استخدام محتواها، وإعادة توزيعه مرة أخرى شرط وضع إشارة واضحة لكل من المؤلف والمصدر، كما تنص تعليمات ترخيص استخدام المشاع الإبداعي.

لقد بدأت المكتبة بتبني مفهوم "الوصول والإتاحة الحرة" الوارد ضمن مبادرة Bethesda Meeting للنشر، المعتمد على الوصول الحر Open Access Publishing^١، ثم تبنت المكتبة - فيما بعد - المفاهيم والضوابط الواردة في متن المبادرة الجديدة، المعروفة بترخيص استخدام المشاع الإبداعي Creative Commons Attribution License (CCAL) لمرونتها، من حيث: عدم وجود قيود على المتاجرة، والتربح من وراء إعادة استخدام المحتوى مرة أخرى من جانب المستخدم^٢.

الخدمة المركزية للطب الحيوي (BioMed Central (BMC

هو ناشر متخصص في العلوم والتكنولوجيا والطب، ورائد من رواد نموذج النشر المعتمد على الوصول الحر. يوفر ١٩٩ دورية إلكترونية بنصوصها الكاملة، وتعمل

^١ Public Library of Science. Available at: <http://www.plos.org/>

^٢ Bethesda Statement on Open Access Publishing (Released June 20, 2003) Available at: <http://www.earlham.edu/~peters/fos/bethesda.htm>

^٣ Creative Commons. Available at: <http://creativecommons.org/licenses/by/2.5/>

^٤ BioMed Central: The Open Access Publisher. Available at: <http://www.biomedcentral.com/info/>

الخدمة وفق المفاهيم والضوابط الواردة في متن المبادرة، المعروفة بترخيص استخدام المشاع الإبداعي (Creative Commons Attribution License (CCAL). هذا ويتم أرشفة كافة المقالات البحثية المنشورة في الدوريات، التي تغطيها خدمة BioMed Central مباشرة وبانتظام في الأرشيف المعروف بـ PubMed Central¹، والمعروف بأنه الأرشيف الرقمي المجاني للدوريات في الطب الحيوي وعلوم الحياة، ويتبع المعاهد الوطنية الأمريكية للصحة (U.S. National Institutes of Health (NIH)، هذا فضلا عن بعض الأرشيفات الدولية الأخرى². كما أن البيانات الوصفية للمقالات الواردة في الخدمة قد وضعت، وفق بروتوكولات مبادرة الأرشيفات المفتوحة³ Open Archives Initiative لتيسير عمليات الحصاد Harvesting الآلي للبيانات الوصفية، واستيرادها وتصديرها لأرشيفات رقمية أخرى. كما تتيح الخدمة المركزية للطب الحيوي خدمة المستودع المفتوح Open Repository؛ لتيسير على المؤسسات والهيئات المعنية بالوصول والإتاحة الحرة للمحتوى الرقمي؛ لاستضافة أو لبناء أو لصيانة مستودعاتها⁴. وقد تم الاعتماد في تقديم خدمة المستودع المفتوح على برمجيات DSpace repository software، كما تجدر الإشارة إلى أن الباحثين أصحاب المقالات المنشورة في دوريات هذا الناشر هم ملاك حقوق الملكية الفكرية.

الأرشيف المركزي للطب (PubMed Central (BMC

أرشيف رقمي لدوريات علوم الحياة.. وقد تم تطويره وإدارته ودعمه من جانب المركز الوطني الأمريكي لمعلومات التكنولوجيا الحيوية، التابع للمكتبة الوطنية الأمريكية للطب. إن الوصول لهذه الخدمة بالمجان وغير مقيد، كما أن المشاركة في الخدمة قائمة على التطوع، ويمكن للناشرين إيداع مقالات الدوريات في أي وقت.. هذا وتبقى حقوق الملكية الفكرية من حق الدورية والمؤلف.

¹ PubMed Central: A free Archive of life sciences journals. Available at: <http://www.pubmedcentral.nih.gov/>

² INIST (France) - Koninklijke Bibliotheek (The Netherlands) - Potsdam University (Germany) - UK PubMed Central (UK) - the British Library's e-journals pilot project.

³ Open Archives Initiative. Available at: <http://www.openarchives.org/>

⁴ Open Repository. Available at: <http://www.openrepository.com/>

⁵ PubMed Central: A free Archive of life sciences journals. Op Cit

١ دار نشر دوريات التخصصات الحيوية Bioline International

بدأت العمل عام ١٩٩٣م، ثم توجهت في يناير عام ٢٠٠٤م إلى حركة الوصول والإتاحة الحرة، من خلال مبادرة للنشر التعاوني بين العلماء وأمناء المكتبات، لا تهدف إلى الربح، بينما تهدف إلى العمل على تقليل الفجوة المعرفية بين الشمال والجنوب، من خلال إتاحة أكبر عدد ممكن من الدوريات العلمية المتخصصة في مجالات مرتبطة بالصحة المنشورة في الدول النامية، بنصوصها الكاملة على الإنترنت، وقد اشتركت معظم الدول النامية، ومن بينها مصر.

٢ خدمة الأرشيف الرقمي للمنشورات arXiv.org e-Print archive

بدأ عام ١٩٩١م في المعمل الوطني بولاية ألاموس Los Alamos National Laboratory، وفي سبتمبر عام ٢٠٠١م انتقل الأرشيف لضيافة "جامعة كورنل". وقد خصص في مجالات الفيزياء والمجالات المرتبطة والرياضيات وعلم الحاسب والأحياء والإحصاء... كما يتوافق المحتوى، المقدم مع المعايير الأكاديمية لجامعة "كورنل" Cornell University، وهي الجامعة المالكة له والقائمة بإدارة الخدمة ومتابعتها، وهي مؤسسة تعليمية خاصة لا تهدف إلى الربح. وقد ساعدت المؤسسة الوطنية للعلوم National Science Foundation جزئياً.

الاتجاهات العالمية لإثراء المحتوى الرقمي على الشبكة العنكبوتية:

الزيادة المستمرة في أعداد الدوريات العلمية المجانية **Open Access Scholarly Journals** الأجنبية والعربية على شبكة الإنترنت في مختلف التخصصات العلمية. أثبتت الدراسات والأبحاث أن الوصول الحر لمقالات الدوريات، قد ساعد على ارتفاع معدلات استخدامها، وكثافة الاستشهاد بها، وبالتالي ارتفاع معاملات التأثير **Impact Factor** للدوريات المتاحة بالمجان.

انتشار مواقع الكتب الدراسية المجانية **Open Text Books** باللغات الأجنبية على شبكة الإنترنت. قدمت الجامعات الأجنبية الأدلة الكافية على أن مستقبل النشر الجامعي خاصة، والنشر العلمي والاتصال العلمي **Scholarly Communication** بصفة

¹ Bioline International. Available at: <http://www.bioline.org.br/>

² Cornell University - arXiv.org e-Print archive. Available at: <http://arxiv.org/>

عامة مرهون بقفزات تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وما تقدمه من برامج وتجهيزات. ونستعرض في الفقرات الآتية مجموعة من الدراسات والشواهد على اهتمام الجامعات بالنشر الإلكتروني للكتب الدراسية، وإتاحتها بالمجان، أو بأسعار رمزية في متناول الطلاب.

- دراسة مسحية أجريت على دور النشر في الجامعات الأمريكية خلال الفترة من ٢٠٠١ حتى عام ٢٠٠٧م؛ لتحديد أرباح أو عوائد النشر الإلكتروني وأسواق، ومجالات النشر الإلكتروني ومناقذ التوزيع وغيرها من القضايا من أجل تقديم الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي: هل يجب على دور نشر الجامعات تبني نموذج النشر الإلكتروني، المعتمد على الوصول الحر لكافة الكتب العلمية؟ وقد توصلت الدراسة إلى أهمية هذا التوجه وضرورته من عدة أوجه^١.
- توصلت دراسة مسحية للنشر الجامعي في العصر الرقمي إلى الترتيب الآتي لاهتمامات دور النشر في الجامعات بتطبيقات تقنيات النشر الإلكتروني:^٢
 ١. التحول الإلكتروني (رقمنة) الكتب التي نفذت طبعاتها.
 ٢. المستودع الرقمي.
 ٣. نشر الكتب الدراسية الإلكترونية.
 ٤. النشر الإلكتروني لقواعد البيانات والأعمال المرجعية.
 ٥. الطباعة الرقمية على نطاق محدود.
 ٦. الطباعة عند الطلب.
 ٧. مجالات أخرى.
 ٨. النشر الإلكتروني للدوريات.
 ٩. رقمنة الأعداد القديمة للدوريات.
- في عام ٢٠٠٩، نشر مركز النشر والبحث الرقمي التابع لمكتبات جامعة ولاية نورث كارولينا التقرير المسحي عن ثورة الإتاحة المجانية الحرة للكتب الدراسية الجامعية على شبكة الإنترنت. وقد تناول التقرير بالدراسة والفحص خمس منصات

¹ Greco, Abert N. and Wharton, Robert M. (2008) Should University Presses Adopt An Open Access (Electronic Publishing) Business Model For All Their Scholarly Books? ñ **Proceedings ELPUB 2008 Conference on Electronic Publishing** ñ Toronto, Canada ñ June 2008. pp.149-164

² Brown, Laura, Griffiths, Rebecca, Rascoff, Matthew (2007) University Publishing In A Digital Age, ITHAKA Report, July 26, 2007.

لتشغيل وإتاحة الكتب الدراسية الجامعية بالمجان **Open textbook platforms**، على مستوى العالم، وهي:¹

(1) Wikibooks, (2) Connexions, (3) Flat World Knowledge, (4) The Global Text Project, and (5) Textbook Media.

• منشور تعريفي صادر عن منظمة طلابية في الولايات المتحدة الأمريكية؛ بخصوص تأييد النشر الإلكتروني للكتب الدراسية، وإتاحة الإصدار الإلكترونية بالمجان، وإتاحة النسخة المطبوعة بسعر زهيد في متناول الطلاب.²

وهناك عشرات الأبحاث والمقالات، التي تؤكد أهمية هذا التوجه العالمي للنشر الإلكتروني للكتب الدراسية والمراجع العلمية والرسائل الجامعية والدوريات الصادرة عن الجامعات ومؤسسات البحث العلمي، وإتاحتها بالمجان.

الإتاحة المجانية للرسائل الجامعية ETD:

هناك توجه عالمي نحو المشاركة العالمية، من جانب الجامعات ومؤسسات البحث العلمي في إنشاء وتغذية وتحديث مستودع عالمي لبيانات الرسائل الجامعية (الماجستير والدكتوراه)؛ من أجل تحقيق منفعة عامة، والحد من التكرار في الجهود البحثية، والإفادة من جهود الباحثين الآخرين في أي بقعة من بقاع الأرض. وفي البداية، اتخذ هذا المشروع اسم المكتبة الرقمية الوطنية لرسائل الماجستير والدكتوراه: ND LTD: Networked Digital Library of Theses and Dissertations، ثم تغير الاسم مع بقاء الرسالة والأهداف للمشروع؛ ليصبح ETD: Electronic Theses and Dissertations Distributed Database or Network كنتيجة طبيعية لتغير المنصة الإلكترونية، أو هيكلية الشبكة، أو قاعدة البيانات الموزعة من المرونة للجامعات، فيما يخص إتاحة بيانات رسائلها ونصوصها بالبرمجيات المناسبة لها.³ ومن بين المشروعات التي تستهدف الإتاحة الإلكترونية للرسائل الجامعية، نذكر الآتي على سبيل المثال لا الحصر:

¹ NCSU Libraries Digital Scholarship & Publishing Center (2009) The Open Revolution An Environmental Scan of the Open Textbook Landscape/ Jordan Frith . August 10, 2009

² The Student PIRGs (2009) Open Textbooks. Licensed to be free online and affordable in print.

³ Surratt, Brian E. (2005) ETD Release Policies in American ARL Institutions: A Preliminary Study. Accessed 20th October 2010. Available at:
<http://adt.caul.edu.au/etd2005/papers/055Surratt.pdf>
http://www.tdl.org/wp-content/uploads/2009/04/etd_release_policies.pdf

مشروعات على المستوى العالمي:

- الكشاف العالمي للنصوص الكاملة المجانية للرسائل الجامعية المتاحة، من خلال مشروع ETD على شبكة الإنترنت: ¹ Worldwide ETD Index.
- المكتبة الرقمية الشبكية للرسائل الجامعية: The Networked Digital Library of Theses and Dissertations (NDLTD)²
- دليل مبادرات الرسائل الجامعية الإلكترونية المتاحة تجاريًا أو من خلال الجامعات: Electronic Theses and Dissertations Initiatives.³

مشروعات على المستوى الوطني:

- البوابة الكندية للرسائل الجامعية: ⁴ The Theses Canada Portal.
 - مركز أوهايو للرسائل الجامعية الإلكترونية: ⁵ The OhioLINK ETD Center.
 - مؤسسة الرسائل الجامعية الهندية: ⁶ Digital Dissertation Foundation, India.
- هذا بالإضافة إلى الخدمة التجارية العالمية لشركة ProQuest، ومجموعة اللوائح المنظمة لخدمات التصوير الورقي، والاستنساخ الإلكتروني للمكتبات الجامعية الأجنبية والعربية.

المستودعات الرقمية Digital Repositories

توجه آخر جديد تسلكه المؤسسات بصفة عامة ومؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي على وجه الخصوص، وهو إنشاء المستودعات المؤسسية الرقمية؛ من أجل حفظ وإتاحة ما لديها من أوراق ووثائق وتقارير في شكل إلكتروني. وقد استفادت معظم مؤسسات التعليم العالي من هذا التوجه؛ لحفظ وإتاحة نتاج البحث العلمي، المتمثل في

¹ Worldwide ETD Index. (Accessed 13th February 2010) Available at: <http://etd.ohiolink.edu/world.cgi>

² The Networked Digital Library of Theses and Dissertations (NDLTD) . (Accessed 13th February 2010) Available at: <http://www.ndltd.org/>

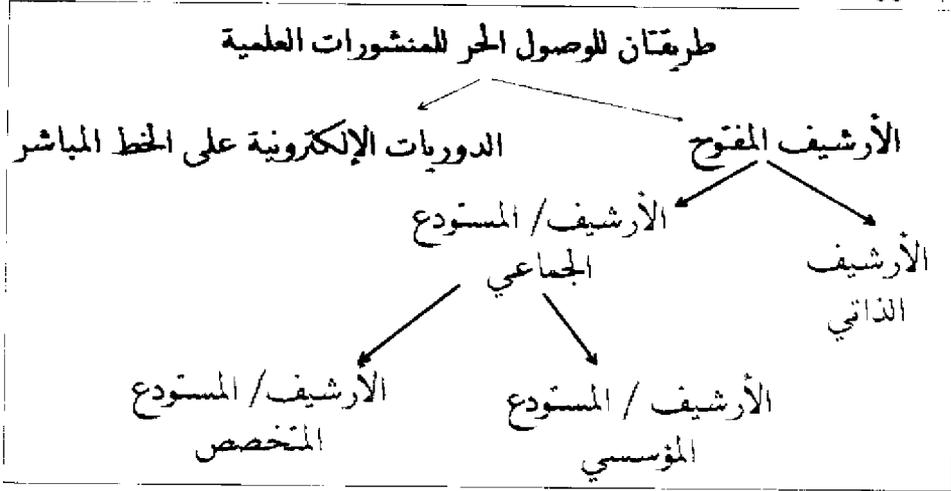
³ Electronic These and Dissertations Initiatives. . (Accessed 13th February 2010) Available at: <http://etext.lib.virginia.edu/ETD/initiatives.html>

⁴ The Theses Canada Portal. (Accessed 13th February 2010) Available at: <http://www.collectionscanada.gc.ca/6/4/index-e.html>

⁵ OhioLINK ETD Center (Accessed 13th February 2010) Available at: <http://etd.ohiolink.edu/>

⁶ Digital Dissertation Foundation, India (Accessed 13th February 2010) Available at: <http://www.healthmantra.com/ddf/index.shtml>

الرسائل الجامعية وأعمال المؤتمرات وأبحاث الدوريات العلمية والمحاضرات العلمية وغيرها. ويوضح الشكل (٢) أن هناك طريقتين للوصول الحر لإصدارات المؤسسات والأفراد، هما: الأرشيف المفتوح، والذي قد يؤدي في إحدى مساراته إلى ما يعرف بالمستودعات الموسسية، أما الطريق أو المسلك الثاني، فيتجسد في نشر الدوريات الإلكترونية المجانية.



شكل (٢): طريقتان للوصول الحر لإصدارات مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي.

التصنيف العالمي للجامعات وفق كثافة حضورها الإلكتروني:

تجدر الإشارة إلى أن تصنيف أفضل الجامعات على مستوى العالم، وفق موقع Webometrics الإلكتروني، المتخصص في رصد حركة المواقع الإلكترونية الأكاديمية الأكثر تقدماً في مجال الأبحاث والدراسات والتقارير، والصفحات الإلكترونية في العالم، يتم على أساس أن نشاطات أي جامعة تظهر في مواقعها الإلكترونية، ويستند إلى أربعة معايير، تشكل جميعها تقدماً للجامعة التي تحصل على أفضل ترتيب.

وتشمل المعايير الآتي:

(١) الأبحاث ويشمل: عدد الأبحاث والدراسات، والتقارير المنشورة إلكترونياً تحت نطاق موقع الجامعة.

(٢) حجم صفحات الموقع التابع للجامعة، التي تحتل مواقع متقدمة.

(٣) مدى استخدام الجامعة للروابط الخارجية ومحركات البحث.

(٤) الملفات الغنية والتي يتم احتساب عدد الملفات الإلكترونية بأنواعها المختلفة، والتي تنتمي لموقع الجامعة على محركات البحث. ويوضح الجدول (٢) المعايير المستخدمة في التصنيف الإسباني، وأوزانها لتقييم مواقع الجامعات، وحضورها الإلكتروني على الشبكة العنكبوتية.

الجدول (٢): المعايير المستخدمة في التصنيف الإسباني Webometrics وأوزانها لتقييم مواقع الجامعات وحضورها الإلكتروني على الشبكة العنكبوتية.

المعيار	المؤشرات	الوزن
حجم الموقع	عدد الصفحات المكونة للموقع	٢٠%
	الملفات الفنية ومخرجات العملية البحثية	١٥%
علماء "جوجل"	استخدام "جوجل" للوصول إلى الأبحاث والرسائل الجامعة والمقالات المنشورة وغيرها من المواد المنشورة إلكترونياً على موقع الجامعة	١٥%
مشاهدة الروابط وحجم التأثير	الروابط الخارجية لموقع الجامعة (الروابط الموافدة من الخارج لموقع الجامعة)، والروابط المتاحة من وقع الجامعة لمواقع أخرى.	٥٠%

واتفق مجموعة من الباحثين على أن أفضل التجارب والخبرات العالمية في مجال إدارة المحتوى الرقمي وتنظيمه وإتاحته على الشبكة العنكبوتية، قد تمت في دول: كندا، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة، والنرويج، وأستراليا. هذا بالإضافة إلى الاتحاد الأوروبي. تحتفظ كندا بأرشيف الحكومة الكندية على الإنترنت، وفي المملكة المتحدة هناك مشروع رقمنة الصحف، الصادرة في القرن التاسع عشر، ضمن مجموعات المكتبة البريطانية، وكذلك أرشيف التسجيلات السمعية ضمن مجموعات المكتبة نفسها. وفي أمريكا، تم إنشاء بنية تحتية أساسية للمعلومات الرقمية وحفظها، كما أقام الاتحاد الأوروبي المكتبة الأوروبية الرقمية Europeana، وهي منصة بحث واحدة لمجموعات المكتبات الرقمية الأوروبية، متضمنة الرسوم الرقمية والكتب والأفلام والأرشيفات، وقد بدأ المشروع بعدد ٦,٤ مليون مفردة رقمية. أما النرويج، فهناك المكتبة الرقمية

النرويجية التي تقدم معلومات جغرافية على الخط المباشر. وفي أستراليا تتنوع مشروعات الرقمنة، والمكتبات الرقمية بتنوع الغرض من إنشائها ومحتوياتها.^١

كما يكفي أن نلقي نظرة على الترتيب الأمريكي لمكتبات الجامعات ومؤسسات التعليم العلمي والبحثي؛ ليتبين لنا أن هذا الترتيب يتوافق تماما مع ترتيب المؤسسات الأم، بمعنى أن الجامعات التي تحتل المراكز الأولى، نجد مكتباتها في المراتب المتقدمة، حيث تأتي مكتبة جامعة هارفارد في المقدمة وإحصائياتها كالآتي:^٢

- تبلغ مقتنياتها من المجلدات ١٥,١٨١,٣٤٩ مجلدا.
- تبلغ الإضافات السنوية من المجلدات ٢٨٨,٥٨٤ مجلدا.
- إجمالي الاشتراكات الجارية في المجلات ١٠٣,٦٣٨ مجلة.
- إجمالي المصروفات ٩٩,٧٤٦,٣٠٣ دولارا أمريكيا.
- إجمالي العاملون الدائمون ١,١٦٩ عاملا.

الاتجاهات العربية لإنشاء المحتوى الرقمي على الشبكة العنكبوتية:

المحتوى الرقمي العربي:

تؤكد الدراسات الحديثة أن الشبكة العنكبوتية نفتقر الى محتوى عربي وإسلامي مناسب؛ فالمحتوى العربي لا يزيد عن ٠,٣% من محتوى الشبكة، بينما يصل عدد السكان العرب إلى ٥% من إجمالي سكان العالم. هذا فضلا عن الافتقار إلى الأدوات المساعدة على التصفح: محرك بحث عربي، ترجمة آلية، قواميس،...^٣ ويمكن إرجاع معوقات تطور المحتوى في العالم العربي إلى التطور البطيء في البنى التحتية الأساسية للاتصالات وتقنية المعلومات، وقلة الاهتمام بالصناعات الثقافية القائمة على المعرفة،

^١ مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية (٢٠٠٩) المحتوى العربي: مبادرة الملك عبد الله للمحتوى العربي - الندوة الدولية الثانية عن الحاسب واللغة العربية- صناعة المحتوى العربي ١٠-١٢ أكتوبر ٢٠٠٩م - الرياض، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية.

^٢ University of Minnesota Libraries. Association of Research Libraries. U.S. research university library rankings.

^٣ المصدر السابق.

^٤ نبيل علي (٢٠٠٩) خارطة الطريق نحو صناعة محتوى عربي رقمي - الندوة الدولية الثانية عن الحاسب واللغة العربية- صناعة المحتوى العربي ١٠-١٢ أكتوبر ٢٠٠٩م - الرياض، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية.

وغياب الرؤية الواضحة، وغياب وضعف تطبيق التشريعات.^١ ومن المهم الإشارة إلى جهود اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، وإطلاق مبادرة المحتوى الرقمي العربي في عام ٢٠٠٣، وتم إعداد دراستين في مجال المحتوى الرقمي:^٢

١. تعزيز وتحسين المحتوى العربي في الشبكات الرقمية في عام ٢٠٠٣م.
٢. المحتوى الرقمي العربي: الفرص والأولويات والتوجهات في عام ٢٠٠٥م.

كما تم تنظيم ورشة عمل افتراضية حول تعزيز صناعة المحتوى الرقمي العربي، في بداية عام ٢٠٠٧م، وفي العام نفسه تم إطلاق مشروع "تحفيز صناعة المحتوى الرقمي العربي، من خلال الحاضنات التكنولوجية".^٣

مبادرة الملك عبد الله للمحتوى العربي:

هي دعم من خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - لتوظيف تقنية المعلومات في خدمة اللغة العربية، وقد جاءت تماثياً مع قرارات الدورة التاسعة عشرة لمجلس جامعة الدول العربية؛ من أجل "تعزيز حضور اللغة العربية في جميع الميادين، بما في ذلك وسائل الاتصال والاعلام والانترنت وفي مجال العلوم والتقنية"، هذا إلى جانب دعوة الخطة الوطنية للاتصالات وتقنية المعلومات إلى إطلاق مبادرة للمحتوى،^٤ وقد تم الإعلان عنها في الندوة الدولية الأولى عن الحاسب، واللغة العربية خلال الفترة ١٠-١٢

^١ محمد عبد الله النعاس (٢٠٠٩) جائزة التميز الرقمي ودعم المحتوى العربي - الندوة الدولية الثانية عن الحاسب واللغة العربية- صناعة المحتوى العربي ١٠-١٢ أكتوبر ٢٠٠٩م - الرياض، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتكنولوجيا

^٢ النبلي، نبيل (٢٠٠٨) مشروع تحفيز صناعة المحتوى الرقمي العربي من خلال الحاضنات التكنولوجية، اجتماع الخبراء حول تعزيز صناعة المحتوى الرقمي العربي ٢٨-٢٩ أبريل ٢٠٠٨م، تم الاستدعاء في ٥ فبراير ٢٠١١م، متاح على العنوان الاتي:

http://css.escwa.org.lb/ictd/29_30Apr08/Day1/01.pdf

^٣ اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) - تعزيز صناعة المحتوى الرقمي العربي من خلال الحاضنات التكنولوجية، تم الاستدعاء في ٢ فبراير ٢٠١١م، متاح على العنوان الاتي:

<http://www.escwa.un.org/divisions/projects/dac/docsAR.asp>

^٤ National DigiContent Strategy for Saudi Arabia Symposium Benchmark Presentation - Riyadh. ندوة صناعة المحتوى العربي ١٠-١٢ أكتوبر ٢٠٠٩م - مدينة الملك عبد العزيز للعلوم October 12th, 2009. والتكنولوجيا.

نوفمبر ٢٠٠٧م^١، وتشرف مدينة الملك عبد العزيز بالتعاون مع الجهات المعنية على تنفيذها، وتهدف المبادرة إلى تحقيق الآتي^٢:

- دعم وتحفيز الجهود المبذولة لإثراء المحتوى العربي^٣.
- دعم وتحفيز تطوير الأدوات المعنية في إثراء المحتوى العربي.
- المساهمة في إتاحة المحتوى العربي وأدواته للمستخدمين.
- وضع المعايير المتعلقة بالمحتوى العربي وأدواته.
- وضع مؤشرات إثراء المحتوى العربي وقياسه.
- نشر الوعي بأهمية المحتوى العربي وكيفية تطويره.

التوجه نحو النفاذ الحر للمعرفة

في فبراير ٢٠٠٤ بدمشق، عقد المؤتمر الإقليمي التحضيري للقمّة العالمية لمجتمع المعلومات لمناقشة "مقترح خطة العمل الإقليمية لبناء مجتمع المعلومات" وقد خرج بوثيقة تحمل عنوان: "نداء دمشق الشراكة في بناء مجتمع المعلومات العربي"^٤. كما صدر "نداء الرياض للوصول الحر إلى المعلومات العلمية والتقنية" في ٢٦ فبراير ٢٠٠٦م عن الباحثين العرب المشاركين في المؤتمر الخليجي - المغاربي الثاني، والذي عقد في مدينة الرياض بشراكة علمية، بين مؤسسة التميمي للبحث العلمي ودارة الملك عبد العزيز^٥. وتجدر الإشارة إلى جهود ومشروعات ووثائق وندوات مكتبة الإسكندرية الموجهة، بشكل مباشر، إلى توعية المجتمع بالمفاهيم الحديثة؛ للوصول للمعلومات وسبل إتاحتها^٦.

^١ الأوراق العلمية للندوة الدولية الأولى عن الحاسب واللغة العربية. تم الوصول في ١٢ مايو ٢٠١١م. متاح على العنوان الآتي:

http://www.iscal.org.sa/iscal2/index.php?option=com_content&view=article&id=61%3Afirst-iscal-papers&Itemid=53&lang=ar

^٢ مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية (٢٠٠٩) مصدر سابق.

^٣ محمد عبد الله القاسم (٢٠٠٩) مصدر سابق.

^٤ الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا (الإسكوا) (٢٠٠٤) نداء دمشق نحو شراكة من أجل بناء مجتمع المعلومات العربي. تم الإطلاع في ٥ يوليو ٢٠١٠م. متاح على الموقع الآتي:

<http://www.itu.int/wsis/docs2/regional/damascus-call-ar.pdf>

^٥ نداء الرياض للوصول الحر إلى المعلومات العلمية والتقنية (٢٠٠٦) تم الإطلاع في ٢٠ أغسطس ٢٠١٠م. متاح على الموقع الآتي:

<http://www.freemediawatch.org/77-010306/41.htm>

^٦ مكتبة الإسكندرية - إتاحة المعرفة Access to Knowledge - تم الإطلاع في ٢١ أغسطس ٢٠١٠م. متاح على الموقع الآتي:

<http://www.bibalex.org/a2k/home/home.aspx>

لا توجد أية توجهات واضحة على مستوى مكتبات الجامعات ومؤسسات التعليم العالي؛ بشأن إعادة النظر والتنسيق بين سياسات الإتاحة الورقية والإلكترونية لنصوص الرسائل الجامعية، بل على العكس من ذلك نجد أن بعض السياسات المتضاربة بشأن ضوابط (غير منطقية) تحد من التصوير الورقي، وتقننه بعدد محدود من الصفحات، وفي الوقت نفسه نلحظ إتاحة (شبه عالمية)، وشعار تبنته معظم الحكومات العالمية، وهو "الإتاحة المجانية الحرة للمعرفة: Open Access to Knowledge" مستهدفة مصادر المعرفة على اختلاف أنواعها ومستوياتها وأشكالها، بالإضافة إلى مشروع "الرسائل الجامعية الإلكترونية ETD: Electronic Theses and Dissertations، الذي أتاح الرسائل الجامعية بنصوصها الكاملة في الشكل الإلكتروني، من خلال مواقع مؤسسات التعليم العالي البحثية على شبكة الإنترنت.

ولا يمكننا أبداً أن نغفل الخدمة البحثية والمعلوماتية العالمية الشهيرة، التي بدأت من كنف UMI لإتاحة العالمية للرسائل الجامعية على مصغرات فيلمية، وانتقلت وتطورات لتواكب مستحدثات العصر ووسائل نقل المعرفة؛ لتستوعب الوسائط الإلكترونية، والإتاحة على الخط المباشر عن طريق التعاون مع الناشر والمورد العالمي ProQuest. والمتتبع لمثل هذا المشروع ومساهمات الجامعات والدول المختلفة يتبين له أن الدول العربية، بما تحتضنه من جامعات، لم تقترب من قريب أو بعيد لهذا المشروع، على الرغم من حاجاتها الماسة وحاجة أبنائها الباحثين لمثل هذه المشروعات التنظيمية، التي توفر الجهد والوقت وتدخر الموارد، بل وتضع الخريطة البحثية للجامعة على الساحة العالمية.

الحضور الإلكتروني للجامعات العربية في التصنيف الإسباني Webometrics:

تجدر الإشارة إلى أن الحضور الأخير للجامعات العربية في التصنيف الإسباني Webometrics، لتقييم مواقع الجامعات وحضورها الإلكتروني على الشبكة العنكبوتية لشهر يناير من عام ٢٠١١م، جاء كالاتي: جامعة الملك سعود في المركز الأول عربياً وبمركز ٢١٢ عالمياً، حلت جامعة الملك فهد للبترول والمعادن في المركز الثاني عربياً و٥٤٤ عالمياً، ثم جامعة الإمام محمد بن سعود في المركز الثالث عربياً وعالمياً في المركز رقم ٩٩٨، ثم جاءت جامعة الملك عبد العزيز في المرتبة الرابعة عربياً و١٠٠٦ عالمياً^١.

¹ World Universities' ranking on the Web: Top Arab World. Accessed 2nd April 2011. Available at: http://www.webometrics.info/top100_continent.asp?cont=aw

مشاركة الجامعات العربية بالمحتوى الرقمي في المشروعات العالمية:

المكتبة الرقمية العالمية (World Digital Library (WDL):

تقدم المكتبة الرقمية العالمية وصولاً عالمياً حرّاً لمحتوى المصادر الأولية، التي توثق الإنجازات التاريخية والثقافية لكافة دول العالم. ويشتمل المحتوى المتاح من خلال المكتبة على المخطوطات والكتب والخرائط والمطبوعات والصور والأفلام والتسجيلات الصوتية، كما يهدف المشروع إلى تعزيز الفهم الدولي والثقافي، فيما بين دول العالم، وتوسيع نطاق استخدام المحتوى، الذي يتسم بالتنوع اللغوي والثقافي، وتوفير المصادر للطلاب والمعلمين والباحثين، وبناء المعرفة والقدرات في العالم النامي، والمساعدة على تضيق الفجوة الرقمية.

ويساهم الشركاء في المشروع القائم بالنسخ الرقمية للكنوز والنادر الثقافية الفريدة الكائنة ضمن مجموعاتهم للمكتبة الرقمية العالمية، وهناك ٥١ شريكا من ٣٣ دولة من دول العالم. وتشمل الدول العربية المساهمة في المشروع المؤسسات المشاركة الآتية: مصر (مكتبة الإسكندرية والهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية) - العراق (الأرشيف والمكتبة الوطنية العراقية) - المغرب (جمعية تيتون أسمير) - قطر (المكتبة المركزية التابعة لمؤسسة قطر) - السعودية (جامعة الملك عبد الله للعلوم والتكنولوجيا). واللغة العربية واحدة ضمن سبعة لغات لواجهات استخدام المكتبة الرقمية (بالإضافة إلى: اللغات الصينية والإنجليزية والفرنسية، والبرتغالية، والروسية، والإسبانية)، ويمكن للمتحدثين بالعربية تعلم طريقة البحث بلغتهم الأصلية.^١ تم حصر ١٢٧ مؤسسة مشاركة في هذا المشروع من مختلف دول العالم، ومن بين تلك المؤسسات يوجد عديد من المكتبات الوطنية، ودور الأرشيف القومية والمؤسسات الثقافية في المنطقة العربية، وتوجد مشاركتان فقط على مستوى الجامعات العربية من جانب: جامعة الملك عبد الله للعلوم والتكنولوجيا بالسعودية، وجامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان.^٢ كما بلغ إجمالي مشاركة مؤسسات التعليم العالي من كليات وجامعات في المكتبة الرقمية العالمية على مستوى العالم ٢٧ مؤسسة فقط، وهو أمر طبيعي؛ نظراً لتركيز المشروع على مقننات المكتبات والأرشيفات الوطنية بالدرجة الأولى.

¹ Van Oudenare, John (2009) The Arabic Language and Arabic Content on the World Digital Library Paper presented at the 2nd International Symposium on Computers and the Arabic Language King Abdul-Aziz City for Science and Technology. Riyadh. Saudi Arabia. October 10-12, 2009.

² About the World Digital Library- Partners. Accessed 26th June 2011. Available at: <http://www.wdl.org/en/about/partners.html>

المكتبة الرقمية العالمية (UDL) Universal Digital Library:

مشروع عالمي يهدف إلى إتاحة المعرفة الإنسانية بالمجان، من خلال موقع واحد على الشبكة العنكبوتية، ووضع كخطوة أولى إتاحة مليون كتاب بنصوصها الكاملة على الموقع (وهو ما يمثل أقل من ١% من إجمالي الكتب المنشورة بكافة اللغات في العالم) خلال عامي ٢٠٠٦/٢٠٠٧م، من خلال أكثر من ٥٠ مركزًا للمسح الرقمي، منتشرة في أنحاء العالم. ويتوقع أن ينمو حجم المكتبة ليصل إلى ١٠ ملايين كتاب بعد عشر سنوات، ويوفر الموقع خدمات بحث المحتوى، من خلال تقنية التمييز البصري للحروف Optical Character Recognition لنصوص الكتب الإلكترونية، هذا فضلاً عن الملخصات والترجمة الآلية. وبفحص قائمة المؤسسات المشاركة، اتضح أنها لا تتعدى ١٨ مؤسسة من ثلاث دول فقط، هي: الصين ومصر والهند، منها ١٣ مؤسسة تعليمية.^١

اتحاد المكتبات الرقمية (DLF) Digital Library Federation:

الاتحاد بمثابة شبكة من المكتبات والهيئات الأخرى، المهتمة باستخدام تقنيات المعلومات لزيادة خدماتها ومجموعاتها، والاتحاد أحد برامج مجلس المكتبات وموارد المعلومات (Council of Library and Information Resources (CLIR). ومن بين أعضاء الاتحاد البالغ عددهم ٦٠ عضواً، لا توجد سوى مكتبة الإسكندرية العضو العربي الوحيد (إذا جاز تصنيفها عربيًا)، بينما تمثل الجامعات، وغيرها من مؤسسات التعليم العالي الأمريكية نسبة ٨٣%.

الترتيب العالمي للمستودعات

Webometrics- Ranking of World Institutional Repositories:

بعد فحص قائمة شهر يناير ٢٠١١م لأول ٥٠ مستودعاً رقمياً مؤسسياً من إجمالي ١١٢٠ مستودعاً عالمياً، تفوق المستودعات الرقمية التابعة لمؤسسات التعليم العالي على غيرها من الأنواع الأخرى بواقع ٤٣ مستودعاً^٢ وإلى جانب الجامعات الأمريكية واليابانية والأوروبية وغيرها، هناك جامعة عربية احتلت مستودعها الرقمي المرتبة

^١ Universal Digital Library (UDL) Vision, Mission, Goals, Benefits, Partners etc. Accessed 12th May 2011. Available at: <http://www.ulib.org/ULIBAboutUs.htm#partnersBkMark>

^٢ Ranking Web of World Repositories ñ January 2011. Accessed 2nd of April 2011. Available at http://repositories.webometrics.info/toprep_inst.asp

الحادية والعشرين، وهي جامعة الملك فهد للبترول والمعادن^١ ويشتمل المستودع الرقمي لجامعة الملك فهد للبترول والمعادن على مجموعة متنوعة من مقالات الدوريات والكتب وأعمال المؤتمرات والمحاضرات ورسائل جامعية وبراءات اختراع ومواد تعليمية وغيرها. كما تجدر الإشارة الى أنه من بين أول ٥٠٠ مستودع رقمي على مستوى العالم، جاء المستودع الرقمي لجامعة أم القرى بمكة المكرمة في المرتبة ٣٠٣^٢، كما احتل المستودع الرقمي لجامعة الملك سعود المرتبة ٣٤١^٣ ويوضح الجدول (٣) المستودعات العشرة الأولى على العالم.

الجدول (٣): إصدارة يناير ٢٠١١م للتصنيف الإسباني العالمي للمستودعات الرقمية الموسسية (المراكز العشرة الأولى).

WORLD RANK	REPOSITORY	COUNTRY	SIZE	VELOCITY	POSITION RATIO (%)	SCHOLAR
1	Smithsonian NAs Astrophysics Data System	USA	2	1	50	1
2	CERN Document Server	EU	1	14	1	3
3	Kyoto University Research Information Repository	JP	30	4	3	14
4	National Taiwan University Repository	TW	56	4	4	2
5	RIKEN Digital Library Collections of Scholarly and Technical Papers	JP	15	7	5	16
6	HAWAIIAN Digital Library and Archives	US	122	6	6	27
7	Digital Library and Archives Virginia Tech University	US	71	15	11	29
8	University of Michigan Deep Blue	US	19	35	8	21
9	Universitat Autònoma de Barcelona Digital Documents	ES	3	51	7	68
10	University of Toronto Repository	CA	45	10	15	62

دليل المستودعات المجانية OpenDOAR^٤:

دليل موثوق في بياناته، حيث اعتمد على الخبراء في تجميع البيانات الخاصة بكل مستودع عن طريق الفحص المباشر. ويشتمل الدليل على أكثر من ٢٠٠٠ مستودع رقمي أكاديمي متاح؛ للوصول الحر، دون أية قيود على الاستخدام. ويوضح شكل (٣) التصنيف المتبع في دليل المستودعات، القائم على وجود أربعة أنواع، هي: المستودعات الموسسية وتمثل نسبة ٨٢,٤%، ثم تأتي المستودعات الموضوعية، ثم المستودعات التجميعية من أكثر من مستودع واحد، وأخيراً مستودعات البيانات الحكومية.

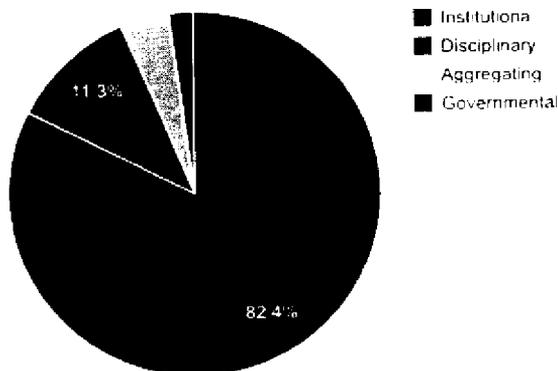
¹ FUPMe-Prints. Accessed 23rd May 2011. Available at: <http://eprints.kfupm.edu.sa/>

² UQUref. Available at: <http://eref.uqu.edu.sa/>

³ Dspace at King Saud University. Accessed 11th May 2011. Available at: <http://repository.ksu.edu.sa/jspui/>

⁴ OpenDOAR. Accessed 28th June 2011. Available at: <http://www.opendoar.org/>

Open Access Repository Types - Worldwide



Total = 2005 repositories

شكل (٣): توزيع الأنواع الأربعة الرئيسية للمستودعات الرقمية في دليل OpenDOAR. ويفحص الدليل تبين تفوق الولايات المتحدة الأمريكية ومساهمتها بعدد ٣٩٨ مستودعا، بينما لم تتعد مساهمات الدول العربية ١٤ مستودعا، من بينها ١٢ مستودعا، تمثل مشاركات الجامعات العربية، انظر الجدول (٤).

الجدول (٤): مستودعات الدول العربية في الدليل العالمي OpenDOAR.

عناوين المستودعات	عدد مستودعات الجامعات	إجمالي عدد المستودعات	الدولة
<u>ARLIS (Arab Repository for Library and Information Studies)</u>	٥	٦	مصر
<u>AUC DAR Repository (Digital Archive and Research Repository) (DAR)</u>			
<u>Cairo University: مخطوطات</u>			
<u>Digital Assets Repository (DAR)</u>			
<u>IDR-MDLIS (Institutional Digital Repository For Library and Information Department at Faculty of Arts, Menofia University)</u>			
<u>The BUE e-print repository</u>			
<u>KFUPM ePrints</u>	٥	٥	السعودية
<u>King Saud University Repository</u>			
<u>Knowledge (معرفة) King Saud University</u>			
<u>makhtota King Saud University</u>			
<u>Umm Al-Qura University Reference Repository</u>			
<u>UVT e-doc</u>	١	١	تونس
<u>QSpace (Qatar University Institutional Repository)</u>	١	١	قطر
<u>المستودع الرقمي لجمعية المكتبات و المعلومات السودانية (Sali Library English Literature collection) (SILA)</u>	-	١	السودان

سجل المستودعات حرة الوصول ROAR¹:

سجل إحصائي للمستودعات الرقمية المتاحة؛ للوصول الحر على الشبكة العنكبوتية، ويهدف إلى تعزيز تطوير المستودعات، من خلال تقديم معلومات سريعة عن نمو وأوضاع المستودعات في العالم. وبالحديث بين تكرار الإشارة إلى المستودعات العربية المشار إليها في الدليل السابق، بالإضافة إلى مستودع جامعة الجزائر².

كما تجدر الإشارة إلى وجود العديد من مشروعات رقمنة التراث الفكري العربي، والتي يمكن وصفها بالمشروعات المحلية، على الرغم من أهميتها وقيمتها للبشرية والإنسانية على مستوى العالم؛ ففي مصر لا يمكننا أبداً أن نغفل دور وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، ومركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي، ومكتبة الإسكندرية في تبني ودعم وإدارة مشروعات لرقمنة الكتب التراثية والمخطوطات والصحف والدوريات وغيرها، هذا فضلاً عن مشروعات الأرشيفات الرقمية لمشاهير الزعماء أمثال جمال عبد الناصر وأنور السادات وأرشيف قناة السويس... وغيرها. وفي المملكة العربية السعودية يلوح في الأفق مشروع وطني طموح، بعنوان "المكتبة الرقمية السعودية"³ **SDL: Saudi Digital Library**، وهي تتبع المركز الوطني للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد في وزارة التعليم العالي. وتهدف المكتبة إلى إتاحة مصادر المعلومات الرقمية بمختلف أشكالها لأعضاء هيئة التدريس والباحثين والطلاب، في مرحلتها الدراسية العليا والبيكالوريوس بالجامعات السعودية وبقية مؤسسات التعليم العالي. وبفحص المحتوى المتاح من خلال الموقع، تبين مشاركة الجامعات السعودية، إلا أن المحتوى المتاح من خلال المكتبة يعتمد اعتماداً كلياً على اشتراكات مسبقة وتراخيص استخدام لقواعد بيانات ومجموعات الناشرين الأجانب (أمثال: ebrary n Oxford - Wiley n SAGE n Ovid) من دوريات علمية وكتب دراسية ورسائل جامعية وغيرها، باستثناء قاعدة بيانات شركة التراث للبرمجيات، تضم النصوص الكاملة لعدد ٢٠٠٠ كتاب باللغة العربية في العلوم الإسلامية واللغة العربية.

¹ Registry of Open Access Repositories. Accessed 1st of July 2011. Available at <http://roar.eprints.org/>

² DEPOT NUMERIQUE DE L'UNIVERSITE D'ALGER Available at: <http://193.194.83.98/jspui/>

³ المكتبة الرقمية السعودية. تمت الزيارة في ٦ مايو ٢٠١١م. متاح على العنوان الآتي: <http://www.sdl.edu.sa/Pages/Default.aspx>

خطط وسياسات المحتوى الرقمي بالجامعات العالمية: تحليل مضمونها

يعد كتاب "استراتيجيات بناء المجموعات الرقمية" المرجع المهم لمعظم جهود وضع سياسة أو إستراتيجية لإدارة المجموعات أو الأصول الرقمية.¹ الاستراتيجيات الدولية للمحتوى الرقمي:

نستعرض في الجدول (٦) أهم الوثائق، سواء خطط أو سياسات أو إستراتيجيات، تتعلق بالمحتوى الرقمي، بصرف النظر عن الشكل أو النوع أو اللغة على المستوى الوطني. ويلاحظ أن المكتبات الوطنية والأرشيفات الوطنية تلعب الدور الحيوي في هذا المجال، ويلاحظ أيضاً أن الأرشيفات والتسجيلات السمعية والبصرية حظيت بالنصيب الأكبر من اهتمام السياسات والخطط الوطنية للمحتوى الرقمي. ومن أشهر ما أصدرته البوابة الأوروبية للأفلام التابعة للاتحاد الأوروبي القواعد الإرشادية للرقمنة والاختزان والاسترجاع الرقمي.²

جدول (٦): وثائق ضبط المحتوى الرقمي للدول.

الدولة	المحتوى الرقمي	عنوان الوثيقة
كندا	مسودة أكتوبر ٢٠٠٧ من إعداد الأرشيف والمكتبة الوطنية الكندية.	Canadian Digital Information Strategy ⁴
الاتحاد الأوروبي	حفظ كافة أنواع المحتوى الرقمي السمعي والبصري.	Preservation Towards Storage and Access: Standardized practices for audio-visual content in Europe (PRESTOSPACE) ⁵
	المحتوى الثقافي والعلمي.	Ministerial NETWORK for Valorizing Activities in digitization (Minerva) ⁶
	الاختزان طويل الأجل للمصادر الرقمية.	Network of Expertise in Long-term Storage of Digital Resources (NESTOR) ⁷

¹ Smith, Abby(2001) Strategies for building digitized collections- Digital Library Federation and Council on Library and Information Resources. Accessed 2nd April 2011. Available at: <http://www.clir.org/pubs/reports/pub101/contents.html>

² European Film Gateway (2009) Guidelines for Digitization, digital storage and retrieval. Accessed 4th April 2011. Available at: http://www.efgproject.eu/downloads/D4-3_Guidelines%20for%20digitization_20091030.pdf

³ McDonald, John (2005) Towards a National Digital Information Strategy: A Review of Relevant International Initiatives, Library and Archives Canada, 22p. Accessed 3rd June 2011. Available at: <http://www.collectionscanada.gc.ca/obj/012018/f2/012018-3300-e.pdf>

⁴ <http://www.lac-bac.gc.ca/obj/012033/f2/012033-1000-e.pdf>

⁵ <http://www.prestospace.org/index.en.html>

⁶ <http://www.minervaeurope.org/>

⁷ <http://www.langzeitarchivierung.de/index.php?newlang=eng>

الدولة	المحتوى الرقمي	عنوان الوثيقة
	إنشاء الجيل الجديد من المكتبات الرقمية المتكاملة التي تضم المتاحف والأرشيفات الرقمية.	Building Resources for Integrated Cultural Knowledge Services (BRICKS) ¹
	المكتبات الرقمية وشبكاتها.	DELOS Network of Excellence for Digital Libraries (DLis) ²
السويد	حصد المواقع السويدية على الويب.	Swedish Royal Library: Kulturarw3 ³
الدنمرك	حفظ الأرشيف الإلكتروني.	Danish State Archives: Electronic Records - strategies and requirements ⁴
	إنشاء المكتبات الهجينة Hybrid Libraries ، التي تجمع بين التقليدية والإلكترونية.	Danish Royal Library: Digital Policies Framework ⁵
النرويج	أنظمة حفظ الأرشيف الإلكتروني.	National Archives of Norway NOARK ⁶
المملكة المتحدة	نشرت عام ٢٠٠٢ لـ ضبط حفظ المعلومات الرقمية، والتعاون في هذا المجال.	The digital preservation policy ⁷
	نشر عام ٢٠٠٢ لتأمين حفظ المصادر الرقمية في المملكة المتحدة.	Preservation Management of Digital Materials Handbook ⁸
	إطار عام للحفاظ الرقمي في المكتبة البريطانية.	The Digital Preservation Strategy Framework ⁹
	حفظ المجموعات الرقمية (الرقمية والمرقمنة) في المكتبة الوطنية الأسترالية.	Digital Preservation Policy (2003) ¹⁰
أستراليا	حفظ الإتاحة للمعلومات الرقمية.	Preserving Access to Digital Information (PADI) ¹¹
	شبكة وطنية للأرشيفات الرقمية الشبكية الموزعة.	Preserving and Accessing Networked Documentary Resources of Australia (PANDORA) ¹²
	إدارة السجلات الرقمية الأسترالية.	Designing and Implementing Record Keeping Systems (DIRKS) ¹³
	الحفظ طويل الأجل للسجلات الرقمية.	An Approach to the Preservation of Digital Records ¹⁴

¹ <http://www.brickcommunity.org/prj>

² <http://www.delos.info/>

³ <http://www.kb.se/kw3/ENG/Default.aspx>

⁴ www.sa.dk/sa/omarkiverne/english/earchives.htm

⁵ <http://www.kb.dk/index-en.htm>

⁶ <http://www.riksarkivet.no/english/electronic.htm>

⁷ <http://www.bl.uk/about/collectioncare/bldppolicy1102.pdf>

⁸ <http://www.dpconline.org/graphics/handbook/index.html>

⁹ <http://www.bl.uk/about/collectioncare/hbookframework.html>

¹⁰ <http://www.nla.gov.au/policy/digitisation.html>

¹¹ <http://www.nia.gov.au/pad>

¹² <http://www.pandora.nla.gov.au/index.html>

¹³ <http://www.naa.gov.au/recordkeeping/dirks/summary.html>

¹⁴ www.naa.gov.au/recordkeeping/er/digital_preservation/summary.html

الدولة	المحتوى الرقمي	عنوان الوثيقة
	المرشد في إنشاء وحفظ وإدارة السجلات الرقمية.	Digital Recordkeeping: Guidelines for Creating, Managing and Preserving Digital Records ¹
نيوزيلندا	في نوفمبر ٢٠٠٤م اشترك الأرشيف الوطني والمكتبة الوطنية في إعداد الإستراتيجية الوطنية للمعلومات الرقمية	Digital Strategy ²
	إستراتيجية المكتبة الوطنية للمحتوى الرقمي.	digital information strategy ³
	إستراتيجية الأرشيف الوطني للمحتوى الرقمي.	Continuum to Create and Maintain ⁴
الولايات المتحدة الأمريكية	مجموعة من سياسات تجميع الكيانات الرقمية وحفظها وتيسير الوصول إليها.	National Digital Information Infrastructure and Preservation Program (NDIIPP) ⁵
تايوان	الخطوط الإرشادية لإجراءات الرقمنة.	Digitization Procedures Guideline: Integrated Operation Procedures ⁶

استراتيجيات مؤسسات التعليم العالي:

التزم الباحث بما وفرت الشبكة العنكبوتية من وثائق ومشروعات المحتوى الرقمي لمؤسسات تعليمية وبحثية، متاحة للإطلاع أو التحميل؛ بهدف تحليل مضمونها للوقوف على أهم الأقسام الرئيسية والعناصر المتضمنة بها؛ للاسترشاد بها عند وضع مقترح إستراتيجية صناعة المحتوى الرقمي بجامعة القاهرة.

جدول (٧): تحليل مضمون وثائق ضبط المحتوى الرقمي للمؤسسات التعليمية والبحثية

المؤسسة التعليمية والبحثية	المحتوى الرقمي	عنوان الوثيقة	مضمونها
مجمع "سميثسونيان" للمتاحف والمراكز البحثية وحديثة الحيوان الوطنية - تم الإنشاء عام ١٨٤٦م	كافة أشكال المحتوى الرقمي	Smi:hsonianís Digitization strategic plan.- Fiscal Years 2010 - 2015 ⁷	الأصول الرقمية - برنامج المسح الرقمي - القدرات التنظيمية

¹ <http://www.naa.gov.au/recordkeeping/er/guidelines.html>

² <http://www.digitalstrategy.govt.nz/>

³ <http://www.natlib.govt.nz/en/whatsnew/4digitalstrategy.html>

⁴ <http://www.archives.govt.nz/continuum>

⁵ <http://www.digitalpreservation.gov/index.php?nav=3&subnav=1>

⁶ Wang, Ya-Ping, Mei-Chih Chen(2010) Digitization Procedures Guideline: Integrated Operation Procedures - Taiwan e-Learning and Digital Archives Program. Taiwan Digital Archives Expansion Project. Accessed 2nd January 2011. Available at:

<http://collab.teldap.tw/digitalLibrary/Integrated%20Operation%20Procedures.pdf>

⁷ http://www.si.edu/content/pdf/about/2010_SI_Digitization_Plan.pdf

مضمونها	عنوان الوثيقة	المحتوى الرقمي	المؤسسة التعليمية والبحثية
دراسة مسحية لاسرّاتيجيات وبرامج المسح الرقمي بمطابع ومراكز النشر الجامعية بالولايات المتحدة الأمريكية، خلال الفترة من أكتوبر إلى نوفمبر ٢٠٠٩م.	Digital Publishing in the AAUP Community - Survey Report: Winter 2009-2010 ¹	كافة أشكال المحتوى الرقمي	جمعية المطابع ومراكز النشر الجامعية الأمريكية AAUP: Association of American University Presses
الأصول الرقمية المختلفة.	Digital, Less Dithering A Critique of Obstacles Preventing Mass Digitization & Strategies for Analog to Digital Conversion ²	كافة أشكال المحتوى الرقمي	University of Minnesota, Academic Health Center
ملخص - مقدمة - اقتصاد الاستخدام العادل والملكية الفكرية - الفجوة الرقمية - العمل عن بعد مهارة الحياة - الأمية الرقمية - البنية التحتية للإبداع - السحب المعرفية.	Digital Economy Strategy Consultation Athabasca University - July 9, 2010 A Paper to review the overarching strategic issues ⁴	كافة قضايا الرقمنة الشاملة	جامعة أثابسكا (الجامعة المفتوحة لكندا) Athabasca University, (Canada is Open University)
مفهوم السمعّي - إدارة وتنمية المجموعات - التخطيط لمشروع رقمنة السمعيّات وتقيده - القضايا القانونية والملكية الفكرية - مواصفات بيانات السمعيّات الرقمية - الخطوط الإرشادية لخلق سمعيّات رقمية ضبط الجودة - اختزان السمعيّات الرقمية وحفظها - إيصال السمعيّات الرقمية - قاموس المصطلحات.	Digital Audio Best Practices, Version 2.1 ⁵	قضايا المسح الرقمي للتسجيلات السمعية	CDP (Collaborative Digitization Program) Digital Audio Working Group

¹ <http://demo.tizra.com/smgbi/>

² http://www.midwestarchives.org/ccboard/15379443_1284673657093.pdf

³ <http://www.athabascau.ca/>

⁴ http://president.athabascau.ca/documents/AthabascaUniversityDigitalEconomyConsultationPaperJuly_9_%202010.pdf

⁵ CDP (Collaborative Digitization Program) Digital Audio Working Group (2006) Digital Audio Best Practices, Version 2.1. 60p Accessed 12th July 2011. Available at: <http://ucblibraries.colorado.edu/systems/digitalinitiatives/docs/digital-audio-bp.pdf>

المحتوى الرقمي	عنوان الوثيقة	مضمونها	المؤسسة التعليمية والبحثية
فرص وتحديات إنشاء مجموعات رقمية	Best Practice Guidelines for Digital Collections at University of Maryland Libraries ¹	المسروعات، والمجموعات، والكيانات - قضايا الملكية الفكرية - واصفات البيانات - دورة حياة المشروعات - التصميم محوره المستفيد - قواعد المؤلف على الويب - مجموعات الصور - النصوص - الصور المتحركة والسمعيات الرقمية.	Office of Digital Collections and Research, University of Maryland
كافة أنواع الكيانات الرقمية	Digitization Best Practices, Version 1.0 ²	الحد الأدنى لمتطلبات المسح الرقمي للنصوص والصور والسمعيات الرقمية.	University of Colorado Digital Library
المواد رقمية الأصل - المواد المرقمة (غير المتاحة في الشكل التناظري + المتاحة في الشكل التناظري)	Digital Preservation Policy Framework ³	الغرض - المهام - المجال - مبادئ التشغيل - الأدوار والمسؤوليات - الاختيار وتنمية المجموعات - الحفظ - الاستخدام - الوصول - التحديات - التعاون - الملاحق.	Cornell University Library
كافة أشكال المحتوى الرقمي	Information Strategy Executive: Guidelines on the storage of University produced digital content relating to teaching, learning and research ⁴	مقدمة وخلفية - أنظمة اختزان المحتوى الرقمي - الاستفسارات.	University of York
كافة أشكال المحتوى الرقمي	Digitization Strategy ⁵	الخلفية والمقدمة - المنهج - الإستراتيجية (أولويات المحتوى - الاتصال والإعلام - التمويل والموارد - الإتاحة - الديمومة).	The University of Manchester, The John Rylands University library

¹ Office of Digital Collections and Research, University of Maryland (2007) Best Practice Guidelines for Digital Collections at University of Maryland Libraries/ edited by Susan Schreibman, authored by Yvonne Cargnan, et.al. 81p. Accessed 21st May 2011. Available at:

http://www.lib.umd.edu/dcr/publications/best_practice.pdf

² <https://www.cu.edu/digital/library/cudldigitizationbp.pdf>

³ <http://commondepository.library.cornell.edu/cul-dp-framework.pdf>

⁴ http://www.york.ac.uk/media/abouttheuniversity/supportservices/informationdirectorates/documents/Digital%20content%20storage%20guidelines_Oct2010.pdf

⁵ <http://www.library.manchester.ac.uk/ourservices/servicesweprovide/digitisation/files/DigitisationStrategyfinal.pdf>

مضمونها	عنوان الوثيقة	المحتوى الرقمي	المؤسسة التعليمية والبحثية
مقدمة حقوق الملكية الفكرية في المخطوطات والوثائق الأرشيفية- إستراتيجية حقوق الملكية الفكرية.	The Triangle Research Libraries Network's Intellectual Property Rights Strategy for Digitization of Modern Manuscript Collections and Archival Record Groups¹	المخطوطات والمجموعات الأرشيفية	The Triangle Research Libraries Network (TRLN) member libraries are Duke University, North Carolina Central University (NCCU), North Carolina State University (NCU), and the University of North Carolina at Chapel Hill (UNC at Chapel Hill)
تعريف بالإدارة الجديدة للأصول الرقمية والبنى التحتية-العناصر الرئيسية للنجاح-اللجنة الاستشارية-التكامل بين المحتوى والتكنولوجيا والمجتمع والسياسات والتشريعات - النظام الإيكولوجي للمحتوى الرقمي المتكامل.	Yale Model for Campus-Wide Digital Content Strategy²	كافة أشكال المحتوى الرقمي- إستراتيجية مستقبلية تكاملية، تجمع بين المجموعات الرقمية لخدمة العملية التعليمية والبحث العلمي والمناحف والمكتبات والأرشيف، وغيرها داخل الجامعة	Yale University
مفهوم الحفظ الرقمي الأرشيفي المتكامل-إدارة التجميع وتنمية المققتيات- معايير الملفات والميتادات-مسؤوليات	NDLTD/MetaArchive Preservation Strategy³	الحفظ الرقمي الشامل لأرشيفات النصوص الكاملة للرسائل الجامعية	The Networked Digital Library of Theses and Dissertations (NDLTD)= Boston College, Emory

¹ Brown, Laura Clark, Judy Ruttenberg, and Kevin L. Smith. J.D.(2011) The Triangle Research Libraries Network's Intellectual Property Rights Strategy for Digitization of Modern Manuscript Collections and Archival Record Groups, January 2011.11p. Accessed 21st February 2011. Available at: <http://www.trln.org/IPRights.pdf>

² Bellinger, Meg (2010) Yale Model for Campus-Wide Digital Content Strategy - Office of Digital Assets & Infrastructure, JISC - CNI 07 2010. 46p Accessed 12th May 2011. Available at: <http://www.ukoln.ac.uk/events/jisc-cni-2010/presentations/m-bellinger.pdf>

³ McMillan, Gail, Katherine Skinner(2010) NDLTD/MetaArchive Preservation Strategy- The Networked Digital Library of Theses and Dissertations (NDLTD). 3rd ed. June 2010. Accessed 1st October 2010.18p. Available at: <http://scholar.lib.vt.edu/theses/preservation/NDLTDPreservationPlan2010.pdf>

مضمونها	عنوان الوثيقة	المحتوى الرقمي	المؤسسة التعليمية والبحثية
المؤلفين-تدقيق العمل داخل المؤسسات- الانضمام لشبكة الرسائل الجامعية الرقمية- التدريب-العاملون- التجهيزات والبرمجيات والتقارير.			University, Florida State University, Georgia Tech, Rice University, Virginia Tech. Incoming members include Auburn University, Pontificia Universidade Católica-Rio de Janeiro, and University of Louisville
بيان المهمة-مبادئ الخطة الإستراتيجية لإدارة الأصول الرقمية- المكونات الستة لنظام إدارة الأصول الرقمية- السنوات الثلاث لتنفيذ الخطة الإستراتيجية- سياسات الملكية الفكرية للمعلمين.	Digital Asset Management Strategic Plan for the Next Three Years¹	الشرائح والصور الرقمية	University of Colorado at Denver/Boulder, College of Architecture and Planning.
تعريف المستودعات الرقمية المؤسسة-الحفظ الرقمي-معيار نظام المعلومات الأرشيفية المفتوح OAIS-برنامج Dspace برنامج مفتوح المصدر- القواعد الذهبية للحفظ الرقمي في المستودعات.	Digital Preservation Strategy for the University of Pretoria using Dspace Open Source Software²	المواد رقمية الأصل – المواد المرقمنة والكتب الإلكترونية وفصولها – أوراق المؤتمرات والتقارير السنوية وغيرها.	University of Pretoria
معايير اختبار الكيانات الرقمية وسوف يتم ضمها لوثيقة القواعد الإرشادية	Digital Content Guidelines: Selection Criteria for Digital	المجموعات الرقمية على اختلاف أنواعها	University of Maryland Libraries

¹ Collegeis Visual Resource Task Force(2004) Digital Asset Management Strategic Plan for the Next Three Years (Draft) - University of Colorado at Denver/Boulder, College of Architecture and Planning. 18p. Accessed 12th May 2011. Available at: http://www.vraweb.org/resources/diag/StrategicPlan_Lickteig.pdf

² Smith, Ina(2009) Digital Preservation Strategy for the University of Pretoria using Dspace Open Source Software.58p. Accessed 16th May 2011. Available at: http://www.ais.up.ac.za/digi/docs/smith_present.pdf

³ Knies, Jennie Levine and Alexandra Carter(2010) Digital Content Guidelines: Selection Criteria for Digital Objects- Office of Digital Collections, University of Maryland Libraries. Accessed 3rd May 2011. Available at:

المحتوى الرقمي	عنوان الوثيقة	مضمونها	المؤسسة التغطية والبحثية
وأشكالها (البدايل) الرقمية المتاحة للعمامة ونظام إدارة المحتوى الرقمي الذي يخدم المعلمين والعاملين بالجامعة)	Objects ³	للمحتوى الرقمي الصادرة في عام ٢٠٠٨م.	
الأصول الرقمية على اختلاف أنوعها وأشكالها	Digital Preservation Policy Framework ¹	الغرض-سياسة مكتبات الجامعة-التقويض في أمور الحفظ الرقمي- الأهداف-المجال-مبادئ التشغيل-الاختيار والتزويد-الاستخدام والوصول-التحديات- التعاون.	University of South Carolina Libraries

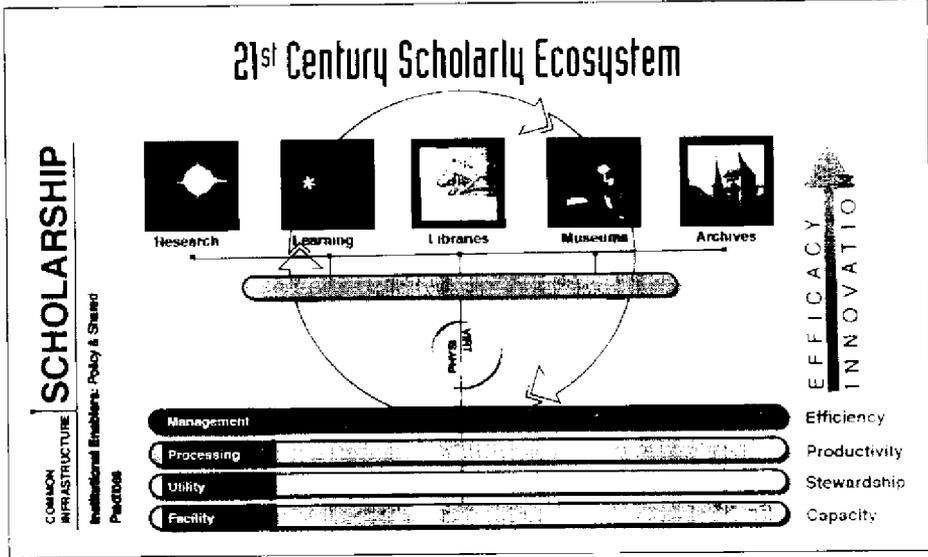
ويتضح من الجدول السابق اهتمام معظم الوثائق المعنية بضبط المحتوى الرقمي (بصرف النظر عن المسميات المتنوعة، مثل: أفضل الممارسات، والخطط، والقواعد الإرشادية والاستراتيجيات وغيرها) بالقضايا والموضوعات الآتية: تحديد أولويات التحويل الرقمي، والفصل بين المواد المتاحة في الأصل في شكل رقمي والمواد، التي تمت رقمنتها. كما تتناول كافة أشكال المحتوى الرقمي من نصوص وصور وسمعيات وفيديو، ثم تأسس وظيفة الاختيار وتنمية المجموعات الرقمية ووصفها، وفق معايير المبادئ وطرق إتاحتها، وتيسير الوصول إليها وقضايا الإتاحة الحرة مقابل فرض الرسوم المالية، وتشريعات الملكية الفكرية، وطرق الحفظ الرقمي طويل الأجل وغيرها. ومن الجدير بالذكر تجربة جامعة يال Yale الأمريكية في تخصيص إدارة جديدة للأصول الرقمية والبنى التحتية، حيث تعمل الإدارة من خلال فلسفة التكامل بين الكيانات الرقمية ومجموعاتها ومشروعاتها على مستوى الجامعة، أو ما أطلقت عليه بالنظام الإيكولوجي للمحتوى الرقمي المتكامل، وهو ما يوضحه الشكل (٣). هناك خمسة روافد أساسية للمحتوى الرقمي، وهي: العملية التعليمية - البحث العلمي -

<http://www.lib.umd.edu/dcr/publications/SelectionCriteriaforDigitalObjects2010.pdf>

¹ University of South Carolina Libraries Digital Preservation Policy Framework. September 2010. Accessed 5th June 2011. Available at:

http://library.sc.edu/digital/USC_Libraries_Digital_Preserva.pdf

المكتبات - المتاحف - الأرشيفات. وتتحمل إدارات وأقسام الجامعة؛ من أجل ضبط هذا المحتوى، أربع وظائف رئيسية، وهي: الإدارة والتجهيز والخدمات والحفظ، وهو ما يستلزم تحقيق التعاون وتنسيق الجهود والتوفيق بين الأنظمة والبنى التحتية.



الشكل (٣): النظام الإيكولوجي للمحتوى الرقمي المتكامل بجامعة يال الأمريكية^١.

كما تجدر الإشارة إلى صدور الأعمال المهمة الآتية:

- مرشد منظمة التعاون والتنمية OECD للمحتوى الرقمي.^٢
- مرشد مركز OCLC لإدارة مشروعات الرقمنة للمجموعات الخاصة والأرشيف: من المسح الرقمي إلى الإيصال.^٣
- القواعد الإرشادية للإفلا لمشروعات الرقمنة: للمجموعات والمقتنيات المتاحة للاستخدام العام في المكتبات والأرشيفات، مارس ٢٠٠٢.^٤

^١ McMillan, Gail, Katherine Skinner(2010)Op Cit P.38

^٢ OECD Organization for Economic Cooperation and Development(2008) OECD Policy Guidance for Digital Content. Accessed 11th of July 2011. Available at: <http://www.oecd.org/dataoecd/20/54/40895797.pdf>

^٣ Schaffner, Jennifer, Francine Snyder, and Shannon Supple (2011) Scan and Deliver: Managing User-initiated Digitization in Special Collections and Archives. Dublin, OH: OCLC Research. Accessed 1st June 2011. Available at: <http://www.oclc.org/research/publications/library/2011:2011-05.pdf>

^٤ IFLA (2002) GUIDELINES FOR DIGITIZATION PROJECTS: for collections and holdings in the public domain, particularly those held by libraries and archives, March 2002. Accessed 6th May 2011. Available at: <http://archive.ifla.org/VII/s19/pubs/digit-guide.pdf>